

العدد ٢٥٤

الثلاثاء ٧ جمادى الثانية ١٣٩٥ هـ

١٧ يونيو ١٩٧٥ - الثمن ١٠٠ فلد

المجتمع

إسلامية أسبوعية

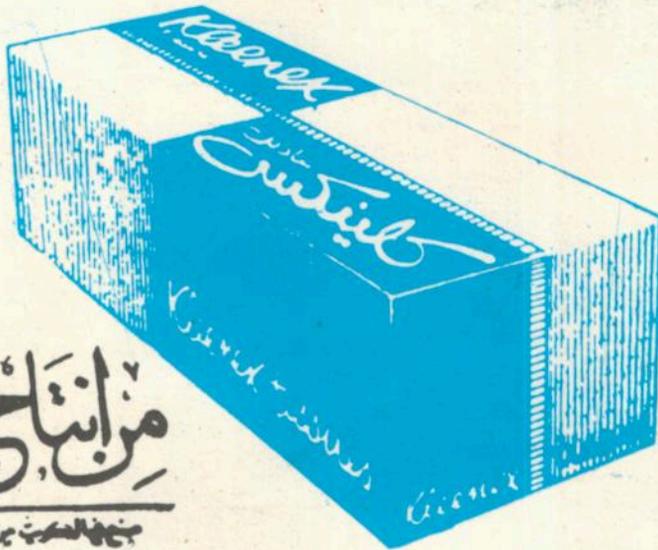
تعديل الدستور

مطلب تشريعي وحاجة اجتماعية



محارم ورق

كلينكس



مزاياها وخصائصها

منجف الكهوف من قبل شركة أبناء طيب عبد الوهاب الصناعية ذ.م.ك



ENICAR

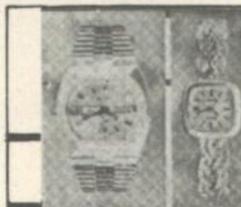
Swiss Precision Time
all round the World

السويسرية
الشهيرة

ساعات
إنيكار



للدقة
وضبط
الوقت



للدقة وضبط الوقت
ساعات إنيكار السويسرية الشهيرة

مخزن التجهيزات
معرض إنيكار - شارع عبدالعظيم رقم ٧/٤٢٣٦٨ - الكويت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون»
صدق الله العظيم



دلالات جديدة : للعملية الفدائية
وللعنوان اليهودي على كفر شوبا

امس قام فدائيون فلسطينيون بعملية جريئة اقتحموا بها مركز الناحال او - منظمة الشباب الصهيوني العسكرية - . ونالوا من العدو منالا .. وامس أيضا شنت القوات الصهيونية عدوانا على جنوب لبنان دمرت خلاله بلدة كفر شوبا تدميرا تاما وثمة دلالات جديدة .. جديدة بالانتباه والاستيعاب

● اول هذه الدلالات : ان العملية الفدائية تؤكد ان مصر المنطقة والقضية الفلسطينية ليس في يد حاكم او زعيم . وان القوى السياسية الخائبة التي تظن ذلك . وتزعم ان الحل الاستسلامي هو نهاية الكفاح في المنطقة . تاكد انها قو سياسيه قصيرة النظر فاقدة للحس التاريخي المسلم .

اننا نعرف ان الثامرين من الحكام عام ١٩٤٨ وما قبله قد ركزوا جهودهم للقضاء على العمل الفدائي ، وتوهموا ان ذلك ينهي المشكلة وينبتهم في كراسيهم ولقد هلك فاروق وعبد الاله .. وعبدالله وغيرهم ولا تزال المشكلة باقية والعمل الفدائي مستمرا .

وحين نقول العمل الفدائي : لا نقومه من جانب عقائدي وانما من جانب الحق البشري المعادي في الكفاح ضد الظلم . بيد اننا نؤمن ان الكيان الصهيوني وقد قام على عقيدة دينية خرافية لا يمكن ان يواجه بكفاءة واقتدار .. الا بعقيدة الاسلام وروح جهاده التي لا تمل . ولا تياس .. ولا تهاب .

● ثاني هذه الدلالات : ان العدوان اليهودي على كفر شوبا يوضح مدى التنسيق السياسي والعسكري بين حزاب الكتائب .. والكيان الصهيوني . فحزب الكتائب يشغل الفلسطينيين داخليا حتى اذا ركزوا انتباههم صوب تحركاته .. شن اليهود عدوانهم وهذا التنسيق بين الاشغال والارباك في الداخل .. والهجوم من الخارج يعبر عن العلاقة الوثيقة بين بيار الجميل واسحاق رابين ومناحم بيجن .. و . و .

● ثالث هذه الدلالات : ان هدوء الجبهة المصرية وترتيبات - السلام - فيها سيعين اليهود - بالتاكيد - على التفرغ للجبهات الاخرى فان من أبسط قواعد العمل السياسي والعسكري ان تعدد الجبهات العاملة يبرك العدو ويشنت قواه الذهنية والعملية .

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية
تصدرها:
جمعية الاصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير:
مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة
الكويت

ت ٥١٩٥٣٩ ص ١٥٠ الكويت

الاشتراكات:

للوزارات والهيئات ١٠ دنانير

للأفراد ٥ دنانير

الاعلانات يتفق بها أسعارها

ثمن النسخة

١٠٠ فلس

- الكويت

ريال ونصف

- المملكة العربية السعودية

درهم ونصف

- الامارات العربية المتحدة

ريال ونصف

- قطر

١٥٠ فلس

- البحرين

١٢٠ فلس

- المملكة الاردنية الهاشمية

ليرة

- لبنان

ريال

- الجمهورية العربية اليمنية



تعديل الدستور وحاجة اجتماعه

تقدم ما يقرب من نصف أعضاء مجلس الأمة
بمشروع قانون ينبغي تعديل المادة الثانية من
دستور الكويت .

فالمادة المعنية - بوضعها الحالي - تعتبر
الشريعة الإسلامية مصدرا من مصادر التشريع .
أما المادة المعدلة كما جاءت في مشروع النواب
الأفاضل فتنص على أن تكون الشريعة الإسلامية
هي المصدر الرئيسي للتشريع في البلاد .

وقد قوبلت هذه الخطوة الصائبة بارتياح عام
في مختلف أوساط الشعب وقطاعاته .

فقد عبر هؤلاء النواب عن ارادة شعبية تلح
الحاحا متزايدا على ضرورة تلبية مطالب الايمان
في الاحتكام الى شرع الله سبحانه .

اداء لواجب العبادة . . وابتغاء لحياة ملؤها
الطهر والسعادة والخير والحق والاستقامة
والعدل .

فالايمن بايات العقيدة . والصلاة والحج
والصوم والزكاة - مثلا - يستلزم الايمان بايات
التشريع في تنظيم العلاقات الاجتماعية
والقانونية . . الخ كما يستلزم الايمان بتشريع
الاسلام في تقويم الجرائم جنائية وغير جنائية .
● السبب الثالث : اختيار الافضل والارقي .
فان أي تشريع يقاس - في العمق والجودة -
بمصدره .

والشريعة الإسلامية مصدرها الله سبحانه
وبمنطق المصلحة ينبغي اختيار الافضل والاجدى
والارقي :

« اتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو
خير » ؟

والاستقلال التشريعي

● والسبب الرابع هو : واجب الاستقلال
التشريعي ، فليس يشك أحد في أن كثيرا من
القوانين التي تحكم الحياة الكويتية تمثل بقايا
الاستعمار وأثاره .

ان الوجود الاستعماري كان متكاملا . بمعنى
أنه هجم علينا سياسيا واداريا واقتصاديا
وثقافيا . . . وتشريعيا . . وكان التشريع بالذات
هو المبرر أو السند الفكري لاطماع الاستعمار
وامتيازاته .

والاستعمار كقوة شريرة نبتت في بيئات
فاسدة لا يصلح أبدا أن يكون مصدرا تشريعيا .
ومهما طليت أفكاره بالمحسنات العصرية . . ومهما
دونت هذه الافكار المتخلفة في كتب القوانين .
ان القوى الوطنية كلها مدعوة للنظر في هذه
القضية بجد واهتمام فاستقلال الكويت سيظل
ناقصا معوجا حتى تتحرر البلاد نهائيا من بقايا
النفوذ الاستعماري في التشريع والتقنين .
وحتى يستقيم أمر تشريعنا على أمر الله سبحانه

الاسباب الموجبة للتعديل

وتتضافر الاسباب الموجبة لتعديل الدستور
. . وتتكاثر وتتحدد حتى تجعل مسألة التعديل
هذه ضرورة انية ومستقبلية لا يستطيع المجتمع
الكويتي تجاوزها ، ولا يقدر على تجاهلها .
واحصاء هذه الاسباب واستقصاؤها جميعا
يقتضي تأليف كتاب كامل . فهي من الوفرة
والتتابع بحيث تشكل موضوعا طويلا بمقدماته
ونتائجه .

نكتفي هنا بذكر بعض هذه الاسباب :
● السبب الاول هو : الامر التوقيفي المحكم :
« ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا
تتبع أهواء الذين لا يعلمون » .
● السبب الثاني : وحدة الايمان بما أنزل الله



الاحساس العام يتبلور

هذا الاحساس العام بضرورة استقلال البلاد تشريعيا أخذ يتبلور ويظهر في صورة محددة ورؤية واضحة •

□ فقد عرفنا من قبل أن ما يقرب من نصف أعضاء مجلس الامة تقدموا بمشروع يقضي بتعديل الدستور من أجل تعزيز مكانة الاسلام وتوطيد شريعته •

□ وقد تطرق الخطاب الاميري الذي ألقى في الدورة الجديدة لمجلس الامة الجديد بتاريخ ١ - ١١ - ١٩٧٤ •• تطرق الى قضية تعديل واستبدال تشريعات غير ملائمة فقال :

« ولما كان التطبيق العملي لبعض التشريعات قد أظهر قصورها عند مواجهة ما جد من تطور بعيد المدى في حياة الناس وفي شتى المجالات • فقد قامت الحاجة الى تنقيح هذه التشريعات واستبدال غيرها بها » •

□ ولقد شدد الرد على الخطاب الاميري •• شدد على موضوع تمكين الشريعة الاسلامية من اداء دورها الكامل في الهيمنة والسيادة •

□ يوم ٢٤ - ٥ - ١٩٧٥ • وفي بداية مناقشة الرد على الخطاب الاميري تحدث النائب السيد جاسم الصقر عن هذه القضية فقال :

« من المتعارف عليه كون العرف والعادة مصدرا من مصادر التشريع ، فالقانون الامثل لاي مجتمع انساني هو القانون المنتزع من تلك البيئة وعاداتها وتقاليدها والذي حدث في الكويت كان عكس ذلك في بداية العهد التشريعي أول الستينات •

هناك تشريعات أعاققت عجلة تقدم القضاء

الكويتي ، وان على هذا المجلس البجل مسؤولية كبيرة •

ان التشريعات القائمة في الكويت سيئة - ولا أعمم - وقد أسهم في ذلك بعض الخبراء من الدول الشقيقة • ونحن أيضا أسهمنا لاننا لم ندل برأينا »

من مظاهر الازمة الجريمة •• ومضاعفاتها

وعلى رأس أهداف أي تشريع توفير أكبر قسط ممكن من الامن للناس •

وقد قر في أذهان وأعماق الناس جميعا أن من أسباب انتشار الجريمة في الكويت •• تخاذل وضعف بعض التشريعات في مواجهتها •

● ففي العام الماضي فقط - وهذه الاحصائية رسمية صادرة عن وزارة الداخلية في تقرير الادارة العامة للامن العام لعام ١٩٧٤ -

في العام الماضي وحده وقعت هذه الجرائم •

□ ١٤١٤ •• سرقة

□ ٤٤١ • سكر

□ ٨٣ •• اخلاقية

□ ٣٤٩ •• نصب وتزوير

□ ١٠٣٤ •• اعتداء

□ ٢٦٤٩ •• جنح أخرى

هذا العدد المذهل من الجرائم يقع في بلد مثل

الكويت محدود الرقعة • قليل السكان •

ان ضعف العقاب يبرز كأهم سبب في توالد

الجريمة وتشجيع الاخرين على اقتراها •

وهذه نماذج مما يجري • ومما يدل على أن

هذه التشريعات تتناقض تماما مع عقيدة الامة •

وذوقها •• وشرفها •

ضعافا مهازيل ومن ثم تسهل السيطرة عليهم ••
ناسا واموالا ومواقع استراتيجية ومواد خام
•• و •• و ••

ولقد تركزت هذه الخطة في الجامعات في العالم
العربي - الاسلامي ، ففي هذه الجامعات نجد
من يضيّق على شريعة الله في الزمان والمكان
والحجم والاهتمام •

وقد ان الاوان لانها هذه الاوضاع التي لا
تخدم سوى الاستعماريين • القدامى والجدد •
وفي هذا النطاق نقدم توصية : واقتراحا :
• أما التوصية فقد أصدرها مؤتمر وزراء
الاعراف والشؤون الاسلامية والدينية في البلاد
العربية والذي انعقد بالكويت عام ١٩٧٣ •
ونص التوصية هو :

« يوصى المؤتمر الدول العربية والاسلامية
بالنص في دساتيرها على أن دين الدولة هو
الاسلام • والشريعة الاسلامية هي مصدر
التشريع » •
والتعبير « الشريعة الاسلامية مصدر التشريع »
شامل دقيق •• من الخير استصحابه اثناء مناقشة
تعديل الدستور هنا •

كلية للشريعة

• وأما الاقتراح فهو : انشاء كلية خاصة
وكاملة للشريعة الاسلامية •• تخرج العلماء
والدعاة والقضاة وترشد البلاد بما يحتاجه من
تشريعات مستمدة من الاسلام •
ان قيام هذه الكلية مطلب عاجل وملح • ويمكن
أن تنهض بهذا العمل جامعة الكويت بالتعاون
مع وزارة الاعراف والشؤون الاسلامية والعدل •
وزارة التربية •

• لص كان يسرق بعض الاثاث من المدارس
فحكّم عليه بـ ١١ عاما سجنا •

ورجل محصن يعيش - جنسيا -
اختا صغيرة لزوجته ويعترف بجريمته فيحكم
عليه بسنة واحدة سجنا •

ومعنى هذه التشريعات أن الاثاث أغلى
وأنفس وأكرم من العرض والشرف في نظرهما •
• قضية أخرى أثارت ضجة صحفية في البلاد
فقد برئت امرأة خانت زوجها •• ولم ينزل بها
أي عقاب •

• وتقع جرائم شذوذ فاذا بالتشريعات
الاستعمارية تقف حامية لهذا البلاء والوباء •
• وتنتشر بعض الصحف صورا خليعة ماجنة ••
ثم تبرأ بحجة أن المجتمع الكويتي ألف هذا
الحال •

ومتى ألف الكويت هذا الحال ؟
ومتى كان الالف الفاسد مصدرا من مصادر
التشريع ؟ ولكنها التشريعات الاستعمارية التي
تركها المستعمرون لكي يهدموا قيمنا وأخلاقنا •
وهم بعد في بلادهم •
ان تفشي الجريمة ، وعجز التشريعات القائمة
عن علاجها وردعها •• هذا كذلك سبب من
الاسباب الموجبة لتعديل الدستور وتمكين
الشريعة الاسلامية •

توصية •• واقتراح

من الحقائق التاريخية الثابتة ان اقضاء
الشريعة الاسلامية عن حياة المسلمين قد اقترن
بخطا سياسية دولية يعمل أصحابها بدأب على
عزل المسلمين عن نبع قوتهم ومدد حياتهم الحرة
وهذه الخطة السياسية تستهدف ابقاء المسلمين

دولة الكويت
وزارة المواصلات

- اعلان -

تعلم وزارة المواصلات عن مسابقة للحصول على تصميم مناسب لشارة خاصة بوزارة المواصلات التي تشمل البريد والبرق والهاتف والجمارك والموانيء :

١ - يكون التصميم مرسوما بالالوان المائية أو الجواش ، ويكون الحجم بحدود ٢٠×١٥ سنتمترا فقط

٢ - ترسل التصميم بداخل غلاف معنون الى السيد وكيل وزارة المواصلات (ادارة البريد) الكويت - على أن تصل قبل تاريخ ١٩٧٥/٨/١ ، ويكتب على الغلاف « مسابقة تصميم شارة خاصة بالوزارة » .

٣ - يكتب على ظهر كل تصميم اسم صاحبه وعنوانه كاملين

٤ - تستبعد التصميم غير المستوفية لشروط المسابقة .

٥ - تختار الوزارة التصميم الذي تراه مناسباً ويلتزم المتسابق الفائز بتعديل التصميم اذا ما رغبت الوزارة في ذلك .

٦ - يمنح الفائز مكافأة مقدارها (٢٠٠) دينار كويتي .

٧ - جميع التصميم التي تصل الى الوزارة تصبح ملكا لها ، ولا تعاد الى اصحابها ، وسيتم اعلام جميع المتسابقين المستوفين للشروط المذكورة اعلاه بنتيجة المسابقة .

وكيل وزارة المواصلات

وفد من الطلبة الكويتيين يمثل اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا يقوم بجولة يعرض فيها انجازات الاتحاد

قدم الى الكويت من الولايات المتحدة
الامريكية وفد من الطلبة الكويتيين يمثل اتحاد
الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا .
والوفد برئاسة الدكتور محمود رشدان رئيس
الاتحاد وعضوية كل من : محمد القطيفي ، أحمد
العرييد ، محمد العلوش ، يعقوب العبيد ، وفؤاد
العمر .

وسيقيم الوفد بمقابلة كبار المسؤولين في
الدولة ورجال الكويت لاطلاعهم على ما توصل
اليه الاتحاد من انجازات كبيرة في سبيل نشر
الاسلام وتوضيح وجهة النظر العربية فيما
يتعلق بقضية فلسطين والاراضي العربية المحتلة
كما سيشرح الوفد خطط الاتحاد ومشاريعه
للسنوات المقبلة .



من اليمين: احمد العرييد ، محمد العلوش ، فؤاد العمر ، يعقوب العبيد

الوسمي يثير قضية الاهمال في

لماذا لم تنفذ خطة بناء المساجد في السنوات
اريد مخططاً للعلاج... وأرفض دمج وزارة الأوقاف



الوسمي يسأل عن سبب اهمال بناء المساجد
ويقول: من أجل هذا أرفض الموافقة على دمج
وزارة العدل مع الاوقاف والشؤون الاسلامية
وجه النائب محمد الوسمي سؤالاً الى وزير
الاوقاف والشؤون الاسلامية حول شؤون
المساجد في الكويت، ثم عقب السيد الوسمي
على جواب وزير الاوقاف، ولأهمية السؤال
والتعقيب، ولأن المعلومات التي أوردها السيد
عضو مجلس الامة تستحق الدراسة والتعليق،
حصلنا على صيغة السؤال والجواب، حتى
يأتي كلامنا موضوعياً وبعبارة عن العواطف.

السؤال

١ - ما هي الاسباب التي حالت
في خلال السنوات الاربع الاخيرة دون
تنفيذ انشاء المساجد التي اعتهدت
المبالغ اللازمة لها منذ السنة المالية
٧١-٧٢ حتى الان وذلك في الكويت
كلها.

٢ - أرجو تزويدي ببيان مفصل
عن عدد المساجد التي تضمنتها
الميزانية في السنوات المذكورة، في
البند السابق وأماكنها، مع بيان
مفصل كذلك بما تم تنفيذه منها فعلاً،

وكم يبلغ مقدار ما تم صرفه في كل
ميزانية ومقدار الباقي دون صرف من
ميزانية كل مسجد.
٣ - أرجو افادتي عن مخطط
الحكومة لمعالجة اسباب هذا الوضع
في المستقبل.

مقدم السؤال
محمد الوسمي

جاء جواب وزارة الاشغال العامة
رقم ٣/١٢/٤ - ٢٧١٢ تاريخ ٩
نيسان سنة ١٩٧٥:
خلال السنة المالية ٧١-٧٢ قامت
الوزارة بطرح ٩ مساجد تم تنفيذها

بالاضافة الى الانتهاء من تنفيذ ١٠
مساجد اخرى من ميزانية سابقة،
وخلال السنة المالية ٧٢-٧٣ قامت
الوزارة بطرح عدد من المساجد الا
أن أقل المناقصين سعرا كان أكثر
من المبالغ المدرجة بالميزانية، مما
جعل الوزارة تقوم باعادة تصميم
المساجد بطريقة اخرى مع مراعاة
أن تكون مكيفة تكييفاً مركزياً، وتم
اعادة طرحها في مناقصات عامة
وعدها ١٣ مسجداً وقدقربتنفيذها
على الانتهاء الان.. وقد توالى
طرح المساجد التي تحت التنفيذ منها
الان هو ١٠ مساجد.

أعمال المساجد

الماضوية ؟ صاف مع العدل

تعقيب الوسمي :

الـ (١٠) مساجد التي تمت قبل ميزانية ٧١-٧٢ من ميزانية سابقة، ليس لها صلة بموضوع سؤالي، فأنا أسأل منذ السنة المالية ٧١-٧٢ .

و ١٣ مسجدا من ميزانية ٧٢ التي قارب تنفيذها على الانتهاء وسوف تسلم لوزارة الاوقاف ، هذا الكلام الاخر ليس جوابا على سؤالي : فقاربت وسوف كلمتان تدلان على أن هذه المساجد لم تنته علما بأنها من موازنة مضى عليها اربع سنوات وكذلك شأن الـ ١٠ مساجد الاخرى التي تحت التنفيذ .

ومن هنا يتضح أن المساجد التي تمت خلال اربع سنوات هي تسعة مساجد فقط .

علما بأن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية تقدمت للجهات المسؤولة منذ عام ٧١ الى ٧٥ تطالب بانشاء ١٥٨ مسجدا

الكويت بأمر الحاجة الى هذا العدد من المساجد .

والطلب هذا تقدمت به وزارة الاوقاف رسميا فلماذا اهل !!؟ من هي الجهات التي كانت وراء اهماله !!؟

وميزانية الانشاءات سنويا تتراوح بين ١٠٠ مليون الى ٢٨٥ مليوناً من خلال هذا الرقم الضخم الكبير خصص للمساجد :

السنة المالية ٧١-٧٢ المبلغ ٥٥٠٠٠٠٠ دك

السنة المالية ٧٢-٧٣ المبلغ

٨٢٥٠٠٠ دك

السنة المالية ٧٣-٧٤ المبلغ

٦٣٢٠٠٠ دك

السنة المالية ٧٤-٧٥ المبلغ

٨٠٠٠٠٠ دك

واذن فلقد خصص للمساجد مليونان ونصف من اصل ٥٠٠ مليون وإذا حولنا هذا المبلغ الى نسبة مئوية فتكون النسبة ٢٠٠/١ أو نصف بالمائة وهذا امر يحتاج لاعادة نظر !! هل اقامة ابنية لمعهد الموسيقى وغيره احق من بناء المساجد !!؟

حاجة الكويت الى مساجد :

اشرت سالفا ان وزارة الاوقاف اعربت عن شديد حاجتها عندما طالبت بـ ١٥٨ مسجدا .

وما تقدمت الاوقاف بمثل هذا الطلب الا استجابة للاحاح المواطنين الذين لا يجدون مساجد يقيمون فيها الصلوات الخمس .

وها انا اعرض بعض المناطق التي هي بأمر الحاجة الى مساجد

١ - طريق الفحيحيل من التقف حتى الدائري الرابع .

٢ - شارع البلاجات

٣ - الساحل من الفنتاس الى سلوى .

٤ - شارع حمد المبارك

٥ - شارع بغداد

٦ - شارع عمان

٧ - الدائري الرابع حتى الدوار الرملي

٨ - طريق البدع الساحلي

٩ - سلوى الرميثية فيها ١٣ قطعة وليس في القطع : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ اي مسجد وهي قائمة منذ ١١ سنة .

١٠ - البيوت الشعبية ٨٠٠٠ بيت ليس فيها مسجد واحد .

١١ - الرقة ، مع ان عدد سكانها ٣٣٢٢ نسمة ليس فيها ولو مسجد واحد .

١٢ - الجهراء الشعبية : ٣٠٠٠ بيت .

واهمال الصيانة حدثوا عنها ولا حرج .

فمسجد الراس روجع من اجل

صيانته اكثر من سنتين ، وعندما قيل لاحد كبار المسؤولين في مجلس التخطيط :

ان المسجد قد يسقط على رؤوس المصلين اجاب :

وهل تحسدونهم على الشهادة !! وبعد هذه المعلومات المهمة قال الوسمي لزملائه اعضاء مجلس الامة هل تقبلون مثل هذا الوضع !!؟

فاجابوا بالرفض والاستنكار ، ووافق المجلس على أن يستمر في حديثه رغم انتهاء الوقت المخصص له ، وكان مهذبا في كلامه لم يحاول أن يجرح احدا ، او ينص باللائمة على شخص بعينه ، وعندما حاول احدهم ان يسبى إليه رد عليه بالاحسان والسلام .

وذكر آيات من كتاب الله على اهمية بناء المساجد ، واحاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

واخيرا قال : من اجل هذا ، ولاهيمته ودور وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية اعترضوا رفض الموافقة على دمج وزارة الاوقاف مع وزارة العدل .

والمعلومات التي اثارها عضو مجلس الامة السيد محمد الوسمي ، يجب ان تاخذ مكانها الطبيعي :

١ - فالكويت والحمد لله بلد يدين سكانه بالاسلام ، وامكانياته المادية جيدة بل ممتازة .

٢ - وازدحام المصلين يوم الجمعة امر لا يطاق ، حيث يضطر عدد كبير الى سماع الخطبة والصلاة تحت حرارة الشمس المحرقة .

٣ - ان للمساجد دورا مهما في اصلاح الاخلاق وهداية الناس ، وأشار الى هذا تقرير مجلس التخطيط بسبب الانحراف الخلقي وزيادة الجرائم في الكويت .

والامل أن توجه العناية اللازمة الى تأمين المساجد اللازمة للمواطنين واعداد الخطباء والوعاظ ليؤدوا دورهم على الوجه الاكمل .

وإذا عمت المساجد البادية والحضر ، ووجد العدد الكافي من الدعاة الذين يمررون المساجد فعندئذ تاخذ امثنا دورها الطبيعي بين الامم وتسترد كرامتها ومجدها في ظلال الاسلام .

المجتمع

١١

أمير قطر يستقبل
فولبرايت

استقبل الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني أمير دولة قطر السناتور الأمريكي السابق وليم فولبرايت والوفد المرافق له .

وحضر المقابلة روبرت بابا نيللي السفير الأمريكي في قطر . وقالت - وكالة الأنباء القطرية - أن الحديث خلال هذه المقابلة دار حول آخر تطورات مشكلة الشرق الأوسط ، والعلاقات بين قطر وأمريكا .

غريغوار حداد

سافر الى الفاتيكان

مسء الخميس الماضي سافر الى الفاتيكان المطران غريغوار حداد راعي ابرشية بيروت للروم الكاثوليك الذي كان نحي عن ابرشيته بناء لقرار من السنودس المقدس بسبب مقالاته في مجلة - افاق - . وتم السفر بناء على استدعاء من مجمع الايمان في الفاتيكان الذي يدرس قضيته بعدما رفعها اليه السنودس ، وقد اصطحب المطران حداد ارسيفا ضخما يحوي كل المقالات التي نشرها والمقالات المضادة لها مع مجموعة الصحف التي تناولت قضيته .

وقد سافر المطران بمفرده ، ومن المتوقع أن يعود الى بيروت في نهاية هذا الاسبوع . وكان المطران غريغوار حداد قد تحدث في مقالاته عن استقلال الكنائس للنصرانية ، وقال أن الانجيل محرف وقد كتب بعد المسيح عليه السلام بمئات السنين ، وأن الكنائس والنصارى خدم وعملاء للاستعمار الغربي ، ودعا الى ثورة على اعتقادات النصارى .

الخطاب الاميري ، فتحدث النواب عن السياسة الخارجية والقضية الفلسطينية ، وعن التسليح ، وتخفيض الانتاج النفطي والطاقة الانتاجية ، والفوائض المالية ..

وتحدث العضو مريخان سعد عن أهمية وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية وواجب الحكومة في نشر الثقافة الاسلامية وأشار النواب الى تزايد الجريمة في الكويت بشكل ملفت للنظر ورفعت الجلسة الساعة الواحدة والنصف .

اجتمع مجلس الأمة صباح يوم السبت الماضي . وبدأت الجلسة بكلمة ارتجلها وزير الداخلية والدفاع الشيخ سعد العبدالله الصباح رد فيها على اتهامات بعض النواب للعاملين في وزارة الداخلية ، وتحدث عن الجنسيات التي منحت وقال : انني امد يدي الى كل يد تريد أن تتعاون معي باخلاص وصدق في عملية الاصلاح والبناء ، ولكنني لا امد يدي الى يد من يحمل في يده الاخرى معولا من أجل الهدم والتخريب . واستمر المجلس في مناقشة



مراكز جمعية الاصلاح
الاجتماعي لتحفيظ القرآن
الكريم



الوزراء الشيخ جابر الاحمد الجابر قد تبرع بمبلغ ستة الاف دينار جوائز للعشرة الاوائل في مراكز البنين ، وللعشرة الاوائل في مراكز البنات .

وفي منطقة السالمية تقرر أن يكون مركز البنات في مدرسة الامة الابتدائية بدلا من مدرسة الهلال الخاصة ..

انتظمت الدراسة في مراكز تحفيظ القرآن الكريم ، وعددها عشرون مركزا للبنين وست مراكز للبنات ، وقد التحق بها عدد كبير من الطلاب والطالبات يتلقون الى جانب حفظ اجزاء من القرآن الكريم دروسا في الفقه والسيرة والحديث . ومن الجدير بالذكر أن سمو ولي العهد رئيس مجلس



تكرر انقطاع الكهرباء في
خيطان والفروانية



اما أن يتكرر الانقطاع فهو أمر يستوجب أن تدرس وزارة الكهرباء ، ونضع حدا له لا في خيطان والفروانية ولكن في جميع مناطق الكويت . ولتقدر الوزارة شدة الحر وخطره على المسنين والاطفال الصغار نأمل أن لا تتكرر هذه الظاهرة .

اتصل عدد من اهالي منطقتي الفروانية وخيطان - بالمجتمع يشكون من انقطاع التيار الكهربائي عن هاتين المنطقتين مرارا في اوقات الظهيرة . ومعلوم شدة الحر في وقت الظهيرة وفي ايام الصيف ، ولو حدث الانقطاع مرة عارضة لالتبسنا العذر لوزارة الكهرباء

مؤتمر من النساء للنساء في مصر

الدعوة الإسلامية التي تشمل علوم الصحافة والإذاعة والتلفزيون ودراسة اللغات الأجنبية واللهجات من كلية اللغة العربية التي ستنشأ بها هذه الدراسات .

وكان شيخ الأزهر قد بحث مع الدكتور محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف وشئون الأزهر تطوير وسائل الدعوة الإسلامية لمواجهة الانحراف بين الشباب والهجوم ضد مبادئ الإسلام .

علماء البحيرة والإسكندرية يبحثون انحرفات الشباب

يشهد الدكتور محمد حسين الذهبي ، وزير الأوقاف وشئون الأزهر ، يومي الأربعاء والخميس القادمين ، مؤتمرين لعلماء البحيرة والإسكندرية ، لمناقشة تطوير الدعوة الإسلامية بين جماهير الشباب ، والتصدي للتيارات المنحرفة التي تحاول جذب الشباب إليها .

مع وزارة الأوقاف والأزهر لتوعية الشباب وتوجيهه دينيا وقرر المؤتمر الذي عقد أمس برئاسة الدكتور محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف ، زيادة قوافل التوعية .

دراسات عليا بجامعة الأزهر

تم الاتفاق بين فضيله الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر والدكتور محمد حسن فايد رئيس جامعة الأزهر على إنشاء دراسات عليا في الإعلام الديني والسياسي والوسائل الحديثة لنشر الدعوة الإسلامية محليا وخارجيا لمواجهة انحرفات الشباب وخروجهم عن مبادئ الإسلام الأساسية وسيقبل بهذه الدراسات خريجو كليات الأزهر والجامعات الأخرى ، والوافدون من الدول الإسلامية .

وسيمنح الخريج في نهاية هذه الدراسات دبلوماً خاصاً في

الإفلام الخليعة والهابطة طلب احاطة عنها

تقدم السيد محمود نافع عضو مجلس الشعب بطلب احاطة للسيد يونس السباعي وزير الثقافة والدكتور أحمد كمال أبو المجد وزير الإعلام عن أسباب عدم تنفيذ التوصيات التي أقرها مجلس الشعب والخاصة بإلغاء الأفلام الخليعة وكل خروج على الآداب وأعدة النظر في أجهزة الرقابة وكيفية تشكيلها ، والمخالفة الصريحة للمادة الثانية عشرة من الدستور بعرض وانتاج أفلام هابطة .

مؤتمر أئمة المساجد يطلب تعاون الوزارات لتوعية الشباب

طالب مؤتمر أئمة المساجد بأن تتحمل وزارات الداخلية والإعلام والثقافة والمجلس الأعلى للشباب ، المسئولية

لجنة عليا بين دمشق وعمان

أعلن في عمان تشكيل لجنة عليا تضم عدداً من كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين في الأردن وسورية يرأس كل جانب فيها رئيس الوزراء .

وسنقدم هذه اللجنة العليا اجتماعات دورية كلما دعت الحاجة الى ذلك .

حدث ذلك أثر الزيارة التي قام بها الرئيس السوري لآخيه ملك الأردن .

ومما هو جدير بالذكر أن العلاقات بين البلدين تسير نحو التحسن منذ حرب رمضان .

فالداهيم يواصل مباحثاته بشأن الصحراء الغربية

وبحث الدكتور فالداهيم ، الذي أمضى أربع ساعات في العاصمة الجزائرية قبل سفره الى نواكشوط عاصمة موريتانيا في مسألة الصحراء الغربية مع الرئيس هواري بومدين كذلك ،

وسيزور السكرتير العام الرباط ومدريد في جولته الحالية لتقصي الحقائق بصدد مستقبل الصحراء الخاضعة للاحتلال الإسباني .

تباحث كورت فالداهيم السكرتير العام للأمم المتحدة في الجزائر مع أعضاء منظمة تسعى لحصول الصحراء الغربية على الاستقلال . وذكرت - وكالة الصحافة الجزائرية - ، أن اثنين من زعماء الجبهة الشعبية لتحرير ساقية الحمراء وريو دي أورو استدعيا الى الجزائر خصيصاً من أجل هذه المباحثات التي جرت في الجزائر أمس الاول .

أنديرا غاندي حكم عليها

أدينت أنديرا غاندي رئيسة وزراء الهند بتهمة الفساد في الانتخابات النيابية الماضية ، وحكم عليها بعدم تسلم مسؤولية رسمية لمدة ست سنوات . إلا أن أمرا بوقف التنفيذ صدر بسرعة مما يسمح لها بالبقاء في منصبها بانتظار استئناف الدعوى .

وقد أدينت رئيسة الوزراء بتهمة استعمال الموظفين الرسميين في حملتها الانتخابية سنة ١٩٧١ .

وقال زعيم احد الاحزاب المعارضه - ان من حق الشعب ان يقرر كيف سيقوم بطرد هذه الفاسده .



اكتشاف غواصة سوفياتية قرب السواحل الاميركية

اكتشف وجود غواصة سوفياتية مزودة بالصواريخ تعمل على بعد ٣٥٠ ميلا من الساحل الشرقي للولايات المتحدة . وقد اختار المسؤولون في وزارة الدفاع الاميركية في تحديد الاسباب التي حدثت بقيادة السوفياتية لارسال غواصة الى هذه المسافة القريبة . وكانت الغواصات السوفياتية تعمل عادة على بعد ١٣٥٠ ميلا من الشواطئ الاميركية . حين تقوم بدورياتها في المحيط الاطلسي .

توصيات لجنة اعداد خطط التنمية في قطاع وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

تناولت مناقشة لجنة اعداد خطط التنمية في قطاع وزارة الاوقاف

موضوعات زيادة عدد السكان بنسبة اكبر من زيادة المساجد ، ومستوى الثقافة الدينية والعصرية لدى ائمة المساجد والخطباء ، ومدى ملائمة البرامج الدينية بالاذاعة والتلفزيون لاحتياجات المشاهدين والمستمعين ودورها في تغيير الاتجاهات السلوك . كما شملت المناقشة موضوع التثقيف الديني في المدارس وتناسب الثقافة الدينية لآعمار الطلاب .

وقد انتهى المجتمعون الى اتخاذ التوصيات التالية :

● نشر وتعميم المفاهيم الدينية وحماية الافراد من الانحرافات السلوكية والفكرية تحتاج الى باقي القطاعات الاخرى - بحيث تتخلل كل النشاطات وتحيط بجميع برامج التنمية الاجتماعية في شتى مجالاتها .

● تطوير رسالة المسجد بحيث يصبح مركز الاشعاع الروحي في البيئة المحلية وقد عرض اقتراحان للاستفادة بالمساجد المكيفة خلال الاجازة الصيفية في تقوية الطلاب لامتحانات الدور الثاني كتجربة رائدة كما نوقشت امكانية تطوير رسالة المسجد للمساهمة في تحفيظ القرآن الكريم لمن يشاء من الشباب مما يقتضي اعتماد مبالغ اضافية لتنفيذ هذين المشروعين .

● انشاء مكتبة اسلامية عامة تجمع التراث القديم والحديث .

● وضع برامج تدريبية لرفع المستوى الثقافي والديني

للخطباء .

● اعادة معهد الامامة وتطويره بطريقة يسمح باستيعاب ثقافة العصر ويتمشى مع التطور الحديث ، وفتح فروع لمعهد القرآن الكريم في مختلف المحافظات .

● التنسيق بين وزارة الاوقاف والوزارات الاخرى في اوجه التشابك والترابط .

وبهذه الصورة يمكن ان يسهم القطاع الديني في حياة وعلاقات المواطنين وتحقيق التماسك والتكافل الاجتماعي

في المجتمع ، وبحيث يؤدي دوره الهام في الوقاية من الانحراف والجريمة وعلاج المشكلات الاجتماعية التي تترتب على التغيير الاجتماعي السريع ومنها مشكلات صراع الاجيال والطلاق وانحرافات الشباب والاستهتار والاسراف .. الخ بالتعاون مع جميع وزارات الدولة - كل في مجال عمله ، وخصوصا مع وزارات الشؤون الاجتماعية والعدل

- فيما يخص بالاسرة والاطفال كذلك اوصت اللجنة بالاهتمام بالتربية بالنسبة للشباب ورفع المستوى الثقافي لخريجي المعهد الديني . مع التركيز على وزارة الاعلام من حيث زيادة ساعات البث والتنسيق مع اوقات الصلاة وخصوصا في المناسبات الدينية وايام الجمع . كما اوصت بالتنسيق مع وزارة الداخلية بالنسبة لوعظ المساجين والدفاع بالنسبة للتوعية الدينية للجيش والقوات المسلحة .

بمناسبة مرور ٨٥ عاماً على تأسيسها

ندوة العلماء « بالهند »

تنظم مهرجاناً تعليمياً عالمياً ضخماً

● نطمئن

الجهاد العلمي

بهذه الندوة العلمية

التربوية الراسخة

تحتفل ندوة العلماء - لكهنو - بالهند
بالمهرجان التعليمي الموسع في الفترة ما بين
٣١ أكتوبر - ٢ نوفمبر ١٩٧٥ بمناسبة مرور
٨٥ عاماً على تأسيسها .

وقد وجهت الدعوة الى عدد من الشخصيات
الاسلامية والعلمية ورجال الفكر والدعوة وخبراء
التعليم في العالم الاسلامي - لحضور هذا
المهرجان الكبير .. والمهم .
ويسر - المجتمع - أن تقدم لقرائها نموذجاً
من التفكير الجدي الهادف الذي تعمل في ضوءه
ندوة العلماء . بالهند .

ندوة العلماء

تواجه التحدي الكبير

ان قصة ندوة العلماء ليست قصة
هيئة علمية او مدرسة دينية او مجمع
اسلامي او حزب اجتماعي فحسب
وان التقت هذه الجوانب كلها في ندوة
العلماء بقدرها المناسب .

انها قصة جيل خاض معترك الحياة
وفي يده سلاح العلم ، وعلى جبينه
اشراق الايمان قصة صراع بين
الايمان الراسخ العميق القوي وبين
العلم النامي الجديد الفتى ، قصة
مثلت ادوارها ومناظرها على مسرح
تركيا ، فالت الى انتصار - كمال -

ومثلت ادوارها على ارض النيل ،
فانتهت الى نجاح « جمال » وليس
بينهما ثالث يعرف دوره الكبير العظيم
في هذا الصراع الفكري الرهيب ،
فلا يذوب كالمح ، ولا يتحجر كالحديد
بل يشق طريقه المبتكر الاصيل في ظلام
الجاهلية الحديثة بأوسع معانيها
ومختلف صورها وأشكالها .

انها قصة المقاومة الفكرية للغزو
الحضاري الغربي ، كانت مراكزها
وثكناتها المدارس والمعاهد
والجامعات ، وهـذـه
المعاهد العلمية والجامعات العصرية
لم تعد نوعين ، أما هي متحجرة ،

متزمتة ، تهرب من مواجهة التحدي
الكبير ، وأما هي متحررة ، منطلقاً
عن كل قيد ، تفيض مع السيل ، وتميل
الى الحضارة الغربية كل الميل .
وكانت التجربة التاريخية ، التجربة
الجريئة ، والتجربة الخطرة الدقيقة
والتجربة الاولى من نوعها في مجال
التربية والتعاليم ، رغم صغر حجمها ،



ندوة العلماء

قصر وسائلها ما نسويه بقيام ندوة علماء في لكةنو عام ١٨٩٦م .
ان ندوة العلماء مؤسسة فكرية بل ان تكون مدرسة رسمية ، ودار عوة قبل ان تكون دار علوم أو دار تب ، انها رد على جاهلية الغرب ، ترديد لمفاهيمها ، وقيمها ، وأخلاقها ، ادابها ، انها اتخذت طريقا وسطا بين تعصب الأجادد وتخبط المسحور ، بين الذي يخفي رأسه كالنعامة ، وبين من يقلد كالأعمى وأرادت أن تواجهه - التحدي الكبير - تحدي العلم الحضارة ، والفنون والاداب ، بسلاح لايمان والعرفان والحديث والقران ، سلاح الفكر المتفتح ، والقلب المؤمن ، العقل الواعي ، والحس المرهف ، لذلك الوقاد ، بسلاح الجراءة ، لخلقية ، والشهامة الادبية ، الاصاله الفكرية ، والعفة العقلية ، نها ارادت ان تتحف العالم العربي هذه المدرسة النموذجية ، والتجربة لعظيمة ، والمؤسسة الفكرية ، وذلك تميم هذه الفكرة ، وتمثيل هذا لطراز ، والدعوة الى التجديد التطوير مع الرسوخ في العلم .
التصلب في الدين ، والتمسك بالكتاب السنة ، والمحافظة على حقيقة الاسلام ، وصورة الاسلام .

ان العالم العربي في حاجة الى سد كبر من سد اسوان - العالي - يقف بوجه السيول العرمة ، والموجات لطاغية ، والفيضانات الهائلة من حضارة الجاهلية العصرية ، ليجعلها سالحة للسقي والري ، ويضعها في غمة اهدافنا الاسلامية ، ورسالتنا الى الانسانيه ، بدلا من ان يخلي سبيلها ، فندمر قيمنا الخلقية شخصيتنا الاسلامية المتميزة ، بل دمر معتقداتنا وإيماننا بالله ورسوله ، ثقتنا بالاسلام ودعوته ، كما تدمر لفيضانات المزارع والحقول ، البوادي والقرى ، والمنشآت العمارات ، والمشاريع الزراعية

والانمائية .
اننا في حاجة الى امثال هذه الخزانات والسدود في كل جزء من اجزاء الوطن الاسلامي ، وذلك في صورة معاهد اسلامية جامعة بين الدين والدنيا ، تحول دون الموجات الفكرية ، وانتيارات الجاهلية ، والنزعات المادنة ، ولا تقدم منها للجيل المسلم الجديد ، الا ما يصلح لدينه وأمته ، وما ينفعه في دنياه واخرته ، وما يجعل في يده من وسائل وأدوات وعلوم ، تطبيقية يستخدمها لاغراضه النبيلة كيف يشاء - نستقيم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائفا للشاربين .

ان ندوة العلماء انشأت هذا - السد العالي - لتقف كالحارس الامين على ابواب الحضارة الغربية الساحرة الخلافة - المتسلحة بالعلم والاغراء في وقت واحد - فلا تسمح منها للجيل الجديد الا بهذه العلوم البريئة والوسائل البريئة التي لا تمس جوهر الدين ، ولا تواجهه في أي مرحلة من مراحل الحياه ، تسانده وتقويه ، وتقف الى جانبه في حمل الدعوة ، واثارة الوجدان ، واقتناع الفكر ، اضافت اليها العاطفة والايمان ، والشوق الى الشهادة ، والحنين الى الجنة ، والنقمة بوعد الله ، واللجوء اليه ، والاعتماد عليه ، وقدمت من بين ابنائها طائفة تمثل هذا الطراز وهذا التفكير ، وهذا المنهج خير تمثيل وتحمل هذه الرسالة باخلاص وأمانة وصدق ونزاهة ، وجراءة وشهامة ، وحكمة وبراعة ، فهل استرعت هذه التجربة انتباه الغياري والمخلصين - حكومة أو شعبا - ؟ وهل ألفتت هذه المؤسسة الكبرى انظار الشعوب والحكومات . والعلماء والوجهاء ، والملوك والامراء ، والاغنياء والاثرياء يتوجهون اليها بما آتاهم الله من وسائل ، وبما من عليهم من رزق ، وافاض عليهم من خيرات وثروات ، بكافة الوسائل اللازمة ، وبقوة أكثر ، وفي نطاق أوسع ، ومجال أفسح ، تكفي لمساحة واسعة كمساحة العالم الاسلامي ، وتؤهله لمواجهة موجات عاتية متلاحقة ، متطورة متغيرة ، ساحرة خلا ، فاتنة مغرية ، عابثة

ان مؤسسة ندوة العلماء - وهي ليست غريبة عليكم ، بعيدة عن تناول يدكم - ليست حاجة الهند وباكستان فحسب ، بل انها حاجة البلاد العربية كلها ، وربما كانت حاجة البلاد العربية اليها أكثر من هذه البلاد ، ان البلاد العربية تملك أقدم الجامعات وأرقاها وتحمل على ظهرها أجمل البنايات وأعلاها ، ومنها استوردت معاهد عصرية برمتها ، ووصلت بين يوم وليلة الى ما لم تصل اليه البلاد الاخرى في عقود من السنين ، ولكنها لم تسد - أبدا - ذلك الفراغ الفكري والروحي الهائل الذي تسده بحول الله وقوته هذه المؤسسة الجامعة .

هذا الفراغ هو تلك النقطة الحساسة الهامة ، التي تحتاج الى سد فكري روحي تربوي ، لا يحاول منع هذا السيل الحضاري ، ولا يعاديه من غير روية وتفكير ، بل يجعل - كما قلنا - من هذا السيل العرم الهمج الذي لا يعرف الرحمة والرفق خزان ماء نستعمله في وقت نشاء ، في مشاريع الري وتوليد الكهرباء ، فنأخذ منه العلوم التطبيقية والصناعية بجميع الاقسام والالوان وترد اليه اقتداره الخلقية وادابه الحضارية ،



ومفاهيمه الإنسانية وفلسفته عن الكون ، والحياة والانسان .
ان أهمية ندوة العلماء ودورها العظيم يضرر في حلها العادل المتزن .
الوسط الواعي ، لقضية العلم الحديث والحضارة المعاصرة وفهما الصحيح لجانبها المظلم وجانبها المشرق .
واطلاعها على سوءاتها ومعايبها وجنابيتها العظيمة على العالم الإسلامي . وبالتالي على العالم الانساني ، وهو موقف لا يستغنى عنه أي بلد إسلامي . مهما كان عريقا في العروبة والإسلام - لانه هو الموقف الوحيد الذي نعالج به هذه القضية الخطيرة بنجاح . فانه موقف لا يعبد الغرب ولا يقدمه . ولا يبخرس حقه أو ينكر فضله . انه يأخذ منه ما صلح وصفا ، ويدع ما كدر أو عكر . فالحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو احق بها .

وبفضل هذا الموقف الجريء وهذا المستوى الرفيع والمقياس العادل الصحيح . أصبحت - ندوة العلماء بالهند ، مصدر اشعاع فكري إسلامي كبير في مجال التربية والتعليم والتوجيه في العالم الإسلامي بأسره .
هذا الموقف الدقيق الحاسم يتطلب ان يعم نطاق هذه المؤسسة لنسد

حاجة الجيل الجديد ، وتتقدم كنموذج حي تهفو اليه القلوب وترنو اليه الابصار ، في جميع البلاد والاقطار ، وتمثل هذه التجربة الجديدة ، وتحل هذه المشكلة التاريخية الكبيرة التي برزت بظهور الحضارة الغربية ، وتعددت بفزوها الفكري واستيلائها السياسي .

ندوة العلماء حاجة الجيل المسلم

كان تأسيس ندوة العلماء في الهند منحة من الله لمسلمي هذه البلاد افاءها عليهم عن طريق نخبة من العلماء المخلصين ، الذين الهبوا فكرتها ، وذلك في ظروف عصيبة جدا في عام ١٣١١ هـ ، حينما كانت مطامع الاستعمار الإنجليزي قد صبت جام غضبها على المسلمين في الهند . لانهم كانوا حربا ضد الإنجليزي ، ولما تأكد الاستعمار الإنجليزي بعد ما جال وصال كثيرا ان المسلمين لا يمكن صرفهم عن عداوتهم ما داموا متمسكين بحبل الإسلام ، عزم على قطع صلتهن عن هذا الدين من وراء ستار ، وبحكمة خفية لا يتقطن اليها أحد .

ولكي يحقق هذا الغرض الخبيث أشرف على توزيع المسلمين بين طائفتين منفصلتين تستبد كل واحدة بارائها ونظرياتهما ، طائفة العلماء التي لا علاقة لها بأي شأن من شؤون الدولة ولا بالسياسة والعلوم التي ليست لها صلة مباشرة بالدين ، وطائفة المثقفين بالثقافة العصرية التي ترى الى العلماء بنظرة ملؤها ازدراء ، وتعتبرهم أئمة المساجد واحلاس المنارس ، ولا تسمح لهم بالخروج عن نطاقهم المحدود .

نجح الاستعمار الغربي في الاحتيال لهذا التقسيم المشين وتحبيبه الى المسلمين ، وهكذا استطاع اضعاف الإسلام من كلا الجانبين ، الدين والدولة جميعا ، وفعلا سبب ذلك ضعف المسلمين ، وبعث فيهم بأسا . واقنع كلا الفريقين على حظه من الحياة ، فهذا خلق للدين . وذلك جاء للدنيا فقط ، ولا لقاء بينهما في أي حال .



هذه المكيدة التي اكتيد بها المسلمون في هذه البلاد . ولولا أن رجالا من أهل العلم والبصيرة وأولى الفيرة الدينية لكانت مكائد الاعداء قد ابتلعت المسلمين دينيا وأخلاقيا . ولم يكن لهم أي ذاتية اسلامية ، بل وكاتوا قد اندابوا في ملح اللادينية وانجرفوا مع تيار الحيرة والضلال .

ولسد هذه الفجوة التي أحدثها اعداء الإسلام ، وقمع الفتنة التي نسجوا خيوطها في الظلام ، قام نخبة من العلماء الأعلام وعلى رأسهم العالم الرباني الكبير الشيخ فضل رحمن الكنج مراد ابادي الذي أعد تلميذه النابغة الشيخ محمد علي المونجيري لمقاومة هذه الفتنة التي كانت تهدد كيان المسلمين في هذه البلاد وبالتالي في جميع العالم الإسلامي . ومن ثمة نالت فكرة ندوة العلماء اهتمام الجميع ، وهي فكرة جامعة شاملة تستهدف ائارة الطريق الواضح المستقيم الذي يضمن سعادتي الدنيا والاخرة ، ويجمع بين الوسائل والغايات ، والعقل والقلب والروح والمادة على السواء ، مصداقا لقوله تعالى : - ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار - تأسست ندوة العلماء على هذا المبدأ الجامع . على يد المصلح الكبير الشيخ محمد علي المونجيري في عام ١٣١١ هـ .

ونالت فكرتها ترحيبا وامعا من جميع أوساط العلم والدين غير أنها واجهت بعض المعارضة من بعض الجهات ولكن كان مصدرها التسرع في الحكم أو عدم الاحاطة بالاهداف والاسس التي قامت عليها .

وقيض الله لندوة العلماء رجالا عاملين مخلصين وفي مقدمتهم العلامة شبلي نعماني الذي وقف نفسه لخدمة أهداف الندوة وأشرف على مهمة التعليم والتربية التي كانت من أهم أهداف الندوة وأشرف غاياتها . ولكن هذا الغرض الشريف لم يكن





الحسنى الندوى الذي يمثل النموذج العالي لمتخرجي هذه الدار ، وهو نموذج للطراز الرفيع من العلماء والدعاة الى الله الذي تتوخاه ندوة العلماء من برامجها وذلك هو الهدف الاكبر الذي نزيد أن تحققه على ضالة وسائلها وأمكاناتها ، وقلة أنصارها وأعاونها .

ان ندوة العلماء حاجة كبرى للعالم الاسلامي المعاصر تدعوه الى مناصرة قضايها والمساهمة في دعمها ، ان فكرتها اذا نالت بعض العناية والاهتمام من قبل أولى الفئرة والرجال العاملين في حقل الاسلام في العالم العربي الاسلامي فان ذلك يمهّد الطريق الى بعث اسلامي وينتج رجالا اقوياء يجمعون بين فهم الدين والدنيا ويحملون خبرة تامة في كلا المجالين ، وسيتولون استعادة مجد الاسلام واسترداد قوة المسلمين في كل من الشرق والغرب .

فهل يستجيب العالم الاسلامي هذا النداء ، ويفكر فيما يشكو اليه هذا الحصن النائي المهجور ؟

ندوة العلماء تقيم « المهرجان التعليمي الاول » لعام ١٣٩٥هـ

اعلن ساحة الاستاذ السيد ابي الحسن على الحسنى الندوى امين ندوة العلماء العام ان ندوة العلماء تزمع عقد مهرجان تعليمي كبير بمناسبة مرور ٨٥ عاما على تأسيس ندوة العلماء ، وذلك ابتداء من يوم الجمعة ٢٥ شوال القادم ١٣٩٥هـ المصادف ٣١ اكتوبر عام ١٩٧٥م .

وان الغرض الرئيسي من اقامة هذا المهرجان التعليمي تنشيط حركة ندوة العلماء وتعريفها الى الناس من جديد . وتنوير الراي الاسلامي العام لفهم مبدا الجمع بين العلم والدين وبين القديم والحديث ، وتعميم هذه الفكرة في جميع المجتمعات والاطراف في العالم الاسلامي ، واقناعها بانها هي الفكرة التي يحتاج اليها الجيل المسلم في بناء مستقبله وهدم ما علق بنفسه من اراء وافكار .

ويرجى أن يحضر المهرجان شخصيات خيرة من جميع أنحاء العالم العربي والاسلامي .

التي دعت الى تأسيس ندوة العلماء استفحلت اليوم وتوافرت بالنسبة الى الماضي ، ونشأت هناك أكثر من مشكلة وعرقلة في تعميم دعوة الاسلام ونشر رسالته كما ان أسباب ردة المسلمين عن دينهم تكاثرت وتنوعت ووقعوا فريسة الارتداد ، أو ساء ظنهم بالاسلام على أقل تقدير ، ويرونه ديناً قديماً لا يستحق أن يعيش أكثر مما عاش وينتظرون ديناً جديداً ونبياً جديداً ورسالة جديدة ، وكل ذلك من تلوث فكرتهم بالفكر الهدامة وتأثير العوامل المعادية عليهم .

انها حقيقة ملموسة يدركها كل عالم وداع ، وكل باحث ودارس ، ان البساطة كلها تجمعت اليوم حول مبدا هدم الاسلام واخراج هيبته من قلوب اهله ، وملئها بأفكار فاسدة وابطال سامية ، وذلك ما جعل المسلم العادي غير مطمئن الى دينه ، ومتشككا في معتقداته وتعاليمه ، انه يندحر عن المعترك بشعور ومن غير شعور ، وينسحب عن الميدان سواء عن علم أو غير علم .

تستطيع ندوة العلماء بميزاتها البارزة وخصائصها العظيمة في العالم المعاصر أن تلعب دوراً مهماً جداً في ملء هذا الفراغ ، فراغ العقل الواعي ، والحماس الديني ، والشجاعة الايمانية ، وفراغ الدعوة الى الله ، والقيادة الشاملة ، بان ندوة العلماء بعنايتها الخاصة بالقران الكريم واللغة العربية اخرجت جيلاً من العلماء يجيدون فهم الدين والدنيا ويجمعون بين الثقافة الاسلامية والثقافة العصرية ويتقنون اللغة العربية ، وتلك هي السمة البارزة التي تفوق فيها ندوة العلماء علم مثيلاتها في هذه البلاد بصفة خاصة وفي البلدان الاخرى بوجه عام .

حسبنا كمثال ساحة الشيخ ال... ابي الحسن علي

ليتحقق ما لم تكن هناك دار علوم أو جامعة تقوم بهذه المهمة . وبعد مدة من تأسيس ندوة العلماء اقيم مبنى شامخ على شاطئ نهر جومتي في كهنؤ عاصمة الولاية الشمالية في الهند ، كمقر تعليمي لندوة العلماء وسي بدار العلوم التي وضع لها مهبج تعليمي دقيق يتكفل تخريج جماعات من العلماء ذوي افكار مشرقة ، وراء سديدة وفهم ناضج للاسلام ، ونظرة صحيحة الى الحياة الاسلامية يحملون بصيرة نافذة في علوم الدين والدنيا معا . ويجمعون بينهما بتناسق تام ويرون الى الاسلام كدعوة عالمية خالدة . ونظام شامل دائم لا تغرهم زخارف المدنية ومكاسب العلوم والحضارات ولا تنال الفلسفات المعاصرة الحديثة والنظريات العامة الحضارية من قوة ايمانهم وصلابة دينهم . وشدة ورعهم بل يزيد كل ذلك في ايمانهم بالاسلام كعقيدة ونظام . ودين ودولة .

وهكذا فقد كانت ندوة العلماء ودار علومها حاجة الزمن الذي حمل فيه نواها علماءها الأبرار ، وحاجة الازمان التي تلته ، بل وحاجة كل عصر وجيل ، لانها قامت على الفكرة الاسلامية الاصيلية ، الفكرة النيرة التي تتكفل ببناء الحياة الاسلامية واقامة المجتمع الاسلامي الذي يسود به السلم والسلام ، ويهيمن عليه لايمان بالله ورسوله ، ذلك الايمان الذي صنع ولا يزال يصنع المعجزات الذي يغلب على كل الملابس والعلاقات ، ويجعل من اهله رجالا مؤمنين ، لا يخافون في الله لومة لائم لا يحيدون عن طريقه مثقال ذرة ، بما كانت الظروف .

ان هذا العصر الذي نعيش فيه نها يتسم بشيء كثير من التحديات لباطلة مما يززع الايمان ، ويذهب لب الرجل الحازم ، وان الاسباب



« حكم

البيكاء

عند

سماع

القرآن »

بقلم : سلمان سعيد

الرحمن خروا سجدا وبكيا « الآية
٥٨ من سورة مريم .
وقال أيضاً : « لتجدن أشد
الناس عداوة للذين آمنوا اليهود
والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة
للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى
ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون . واذا سمعوا
ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من
الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع
الشاهدين . وما لنا لا تؤمن بالله

ان التأثر والبكاء عند سماع القرآن
سمة لعباد الله - من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين -
قال الله سبحانه وتعالى بعد ان ذكر
في الكتاب ابراهيم واسحاق ويعقوب
وموسى وهارون واسماعيل
وادريس : « اولئك الذين انعم الله
عليهم من النبيين من ذرية آدم
ومن حملنا مع نوح ومن ذرية
ابراهيم واسرائيل ومن هدينا
واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات

وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين . فأتاهم
الله بما قالوا جنات تجري من تحتها
الانهار خالدن فيها وذلك جزاء
المحسنين « الآيات من ٨٢ ، ٨٥ .
سورة المائدة وقال أيضاً في الذر
أوتوا العلم : « ويخرون للأذقان
يبكون ويزيدهم خشوعا « الآية ٩ .



« حكم البكاء عند سماع القرآن »

حسن المعاشرة برسالة التعزير
والانكار في الجمع ، ولا يعين فاعله ،

فيقال ما بال اقوام ونحوه . وفيه
ان القرب الى الله تعالى سبب العلم
به وشدة خشيته . واما قوله صلى
الله عليه وسلم : « فوالله لانا اعلم
بالله واشدهم خشية » فمعناه انهم
يتوهمون ان رغبتهم عما فعلت اقرب
لهم عند الله ، وان فعلي خلاف
ذلك ، وليس كما توهموا ، بل انا
اعلمهم بالله واشدهم له خشية .
وانما يكون القرب اليه سبحانه
وتعالى والخشية له على حسب
ما امر ، لا بمخيلات النفوس
وتكلف اعمال لم يأمر بها » اه .

فالرسول صلى الله عليه وسلم
اعلم الناس بالله تعالى واشدهم له
خشية ومع هذا فكان بكائه عند
سماع القرآن بدمع العين وحزن
القلب فقط . كما هو واضح بنص
الحديث ، عن عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« اقرأ علي » قال : قلت اقرأ عليك ،
وعليك انزل ؟ قال : « اني اشتي
ان اسمعه من غيري » قال فقرأت
النساء ، حتى اذا بلغت - فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا - قال لي : « كف »
او « امسك » فرأيت عينه تذر فان .
اللؤلؤ والمرجان ج ١ رقم الحديث
٤٦٣ .

وهذا الحديث دليل واضح ان
الرسول عندما بكى تأثرا من قراءة
ابن مسعود للنساء لم يخرج صوتا ،
ولا نشيجا وانما ذرفت عيناه فقط
ولم يعلم بذلك ابن مسعود - رضي
الله عنه - حتى نظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ان
قال له « حسبك » او « كف » .
اما ما جاء في حديث عبد الله بن
الشخير قال : « رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي ، وفي صدره
أزير كازيز المرجل ، من البكاء »
رواه احمد وأبو داود والنسائي .
فهذا خصوصية للرسول صلى
الله عليه وسلم ، لانه صلوات الله
وسلامه عليه عندما يبكي يخرج

حتى يعود اللبس في الضرع ، ولا
يجتمع على عبد غبار في سبيل الله
ودخان جهنم » أخرجه الترمذي
والنسائي واحمد .

اولا : المعنى اللغوي للبكاء : -

قال صاحب مختار الصحاح :
« (بكى) يبكي بالكسر (بكاء) وهو
يمد ويقصر ، فالبكاء بالمد الصوت ،
وبالقصر الديموع وخروجها و (أبكاه)
اذا صنع ما يبكيه ، و (تباكى)
تكلف البكاء . » اه .

ويقال بكى يبكي بكاء وبكيا ،
قال الخليل : اذا قصرت البكاء فهو
مثل الحزن ، اي ليس معه صوت
ومنه قول الشاعر :

بكت عيني وحق لها بكاه

وما يفني البكاء ولا العويل
**ثانيا : صورة البكاء التي كان
عليها الرسول صلى الله عليه وسلم
والصحابه رضي الله عنهم .**

(والبكا) بالقصر اي حزن القلب ،
ودمع العين فقط ، بغير صوت او
نشيج هو الذي كان يصدر احيانا
من الرسول صلى الله عليه وسلم
واصحابه والتابعون لهم باحسان عند
سماع آيات الله .

واليك بيان هذا الامر : -

عن عائشة رضي الله عنها قالت:
صنع النبي صلى الله عليه وسلم
شيئا ، فرخص فيه . فتنزه عنه
قوم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم ، فخطب ، فحمد الله ،
ثم قال : « ما بال اقوام يتزهون
عن الشيء اصنعه ؟ فوالله ! اني
لاعلمهم بالله ، واشدهم له خشية »
اللؤلؤ والمرجان ج ٣ رقم الحديث
١٥١٨ قال الامام النووي في شرح
مسلم : « فيه الحث على الاقتداء
به صلى الله عليه وسلم ، والنهي
عن التعمق في العبادة وذم التنزه عن
المباح ، شكاً في اباحتها . وفيه

ن الاسراء وقال ايضا : « الله نزل
حسن الحديث كتابا متشابها مثاني
نشعر منه جلود الذين يخشون
بهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى
كر الله ذلك هدى الله يهدي به من
شاء ومن يضل الله فما له من
باد » الآية ٢٣ من سورة الزمر .

وقال الله سبحانه وتعالى في اهل
غفلة منكرا عليهم فعلهم : « افمن
لذا الحديث تعجبون . وتضحكون
لا تبكون . وانتم سامدون .
اسجدوا لله واعبدوا » الآيات من
٥ ، ٦٢ من النجم .

وجاءت احاديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في البكاء منها :
عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : « سعة يظلمهم الله في ظله يوم
ظل الاظلمة : الامام العادل ،
شاب نشأ بعبادة الله ، ورجل
لبه معلق في المساجد ، ورجلان
حبا في الله ، اجتمعا عليه وتفرقا
ليه ، ورجل دعتة امرأة ذات
نصب وجمال فقال : اني اخاف
له ، ورجل تصدق بصدقة فاخفاها ،
حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله
هذا مما انقلب على بعض الرواة .
الصحيح الثابت عند « البخاري »
غيره من الائمة : « حتى لا تعلم
سماه ما تنفق يمينه » ، ورجل
كر الله خاليا ففاضت عيناه »
نفق عليه .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال : سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : « عينان لا تمسهما
نار عين بكت من خشية الله وعين
تت تحرس في سبيل الله » أخرجه
ترمذي . وعن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « لا يلج
نار رجل بكى من خشية الله

لصدره صوت كصوت القدر الذي يغلي وتلك كخاصية تسبيح قلبه كما جاء في الحديث : « يا عائشة تنام عيناى ولا ينام قلبي » . والله اعلم . وعن ابن عمر ، قال : لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه قيل له ، الصلاة ، قال : « مروا ابا بكر فليصل بالناس » ، فقالت عائشة : ان ابا بكر رجل رقيق ، اذا قرا غلبه البكاء . قال : « مروه فليصل » ، فعاودته فقال : « مروه فليصل ، انكن صواحب يوسف » رواه البخاري وعن أسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما قالت : كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرىء عليهم القرآن كما نعتهم الله تدمع أعينهم ، وتتشعر جلودهم قيل لها : فان اناسا اليوم اذا قرىء عليهم القرآن خر احداهم مغشيا عليه فقالت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . التفسير الواضح عند الآية ٢٣ من سورة الزمر .

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى : « واعلم وفقك الله ان قلوب الصحابة كانت اصفى القلوب وما كانوا يزيدون عند الوجد على البكاء والخشوع » تلبس ابليس ص ٢٨٠ ا هـ .

ثالثا : اقوال العلماء في البكاء :-

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية الكريمة : « اذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا » الآية . « اي اذا سمعوا كلام الله المتضمن حججه ودلائله وبراهينه سجدوا لربهم خضوعا واستكانة حمدا وشكرا على ما هم فيه من النعم العظيمة » وقال صديق حسن خان نقلا عن الزجاج في تفسيره لهذه الآية : « قد بين الله ان الانبياء كانوا اذا سمعوا آيات الله بكوا وسجدوا خضوعا وخشوعا وخوفا وحذرا » . فتح البيان ص ٣٦ المجلد ٦ .

وقال سيد قطب رحمه الله تعالى : « اولئك الاتقياء الحساسون الذين تفيض عيونهم بالدمع وتخضع قلوبهم لذكر الله » وذلك عندما تتلى عليهم آيات ربهم وخالقهم - الرحمن - سبحانه وتعالى .

وقال صاحب البيان في مقاصد القرآن في تفسير هذه الآية : « واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق » والمعنى أنهم عرفوا بعض الحق فاشتد بكائهم منه فكيف اذا عرفوه كله وقرأوا القرآن واحاطوا بالسنة « المجلد الثالث ص ٧٦ .

وقال سيد قطب عليه رحمة الله تعالى في الظلال عند تفسيره لهذه الآية : « هذه الفئة من الناس ، الذين هم اقرب مودة للذين آمنوا . . انهم اذا سمعوا ما انزل الى الرسول من هذا القرآن اهترت مشاعرهم ولانت قلوبهم وفاضت أعينهم بالدمع تعبيرا عن التاثر العميق العنيف بالحق الذي سمعوه ، والذي لا يجدون له في اول الامر كفاء من التعبير الالدمع الفزير - وهي حالة معروفة في النفس البشرية حين يبلغ بها التاثر درجة اعلى من ان يفى بها القول ، فيفيض الدمع ليؤدي مالا يؤديه القول ، ويلطق الشحنة الجبسة من التاثر العميق العنيف » .

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى عند قوله تعالى : « ويخرون للاذقان يكون ويزيدهم خشوعا » الآية . « اي خضوعا لله عز وجل وايمانا وتصديقا بكتابه ورسله » ويزيدهم خشوعا « اي ايمانا وتسلما . وقال الشوكاني في فتح القدير عند تفسيره لهذه الآية : وكرر ذكر الخور للاذقان لاختلاف السبب ، فان الاول لتعظيم الله سبحانه وتنزيهه ، والثاني للبكاء بتاثير مواظب القرآن في قلوبهم ومزيد خشوعهم ، ولهذا قال : « ويزيدهم » اي سماع القرآن ، او القرآن بسماعهم له « خشوعا » اي لين قلب ورطوبة عين .

وكذا قال صاحب البيان في مقاصد القرآن .

اما صاحب الظلال فيقول : « ويغلبهم التاثر فلا تكفي الالفاظ في تصوير ما يجيش في صدورهم منه ، فاذا الدموع تنطلق معبرة عن ذلك التاثر الغامر الذي لا تصوره الالفاظ : « ويخرون للاذقان يكون »

.. « ويزيدهم خشوعا » فسوق ما استقبلوه به من خشوع » . اما ما جاء في معنى قوله تعالى « الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله » الآية . فيقول ابن كثير في تفسيره : هذه صفة الابرار عند سماع كلام الجبار فهم يخالفون لغيرهم من الفجار من وجوه - احدها - ان سماع هؤلاء هو تلاوة الايات وسماع اولئك نغمات الايات من اصوات القينات « الثاني انهم اذا تليت عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا بأدب وخشوع ورجاء ومحبة وفهم وعلم .

كما قال تعالى : « والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا » اي لم يكونوا عن سماعهم متشاغلين لاهين عنها بل مصفين اليها فاهمين بصيرين بمعانيه فلهم انما يعملون بها ويسجدون عندها عن بصيرة لا عن جهل ومتابع لغيرهم .

- الثالث - أنهم يلزمون الادب عند سماعهم كما كان الصحابة رضي الله عنهم عند سماعهم كلام الله تعالى من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم تقشعر جلودهم ثم تلي مع قلوبهم الى ذكر الله . لم يكونوا يتصارخون ولا يتكلمون ما ليس فيهم بل عندهم من الثبات والسكر والادب والخشية مالا يلحقهم احدا في ذلك ولهذا فازوا بالمدح من الرب الاعلى في الدنيا والاخرة .

قال عبد الرزاق حدثنا معمر قال تلا قتادة رحمه الله (تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) قال هذا نعمت اولياء الله نعتهم الله عز وجل بأن تقشعر جلودهم وتبكي أعينهم وتطمئن قلوبهم الى ذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم انما هذا اهل البدع ، وهذا من الشيطان



التربيتية الدسينية في المدارس والمثلق

بقلم الاستاذ عبد الله عبد الكريم

□
يعاني كثير من طلاب المدارس في
مراحل متعددة كالثانوية وحتى
الجامعة أنواعا متعددة من القلق
والارتباك والانفعال . ويرد كثيرون
ذلك الى فترة المراهقة التي يمرون
بها ، والواقع ان المراهقة ليست ازمة
ولا مشكلة ولا مدعاة للقلق او سببا
للطيش ، ولكن هناك ازمة مراهق
— اى ان هذا الاتهام شخصي يعود
الى التربية والنشأة — لمراهق او
لشباب معين ، وليس ثمة داع
فيزيولوجي او سيكولوجي في طبيعة
المراهقة او الشباب يدعو الى التمرد
والقلق والطيش .
ويرد اخرون السبب الى ظروف
المدنية الحديثة التي توقد الانفعالات

وتهيج الغرائز وتحبط الدوافع ولكنني
اعتقد أن هذا التبرير مبالغ فيه ، لأن
الذين يدعوننا نعيشون الجانب
المظلم من الحياة دوماً وهم يجترونها
الأمهم الوهمية لأنهم لا يعيشون
لقدسية ولا ينتمون لمبدأ ، أنهم رواد
المقاهي ونتاج الأسر المحطمة . وقسم
أخر يسيء إلى المدينة هو أولئك الذين
استعبدهم المادة والآلة والمطامع
الشخصية فلا يستطيعون ارتواء أو
امتلاء ولا يشعرون قط برضى أو
شبع ، أنهم أولئك الذين يفكرون
بأمعائهم وجيوبهم ، وطبيعي أن
يعاني هؤلاء من القلق .

ويرى آخرون السبب في الجنس
أو المال أو الحياة ذاتها ، ولكن
هؤلاء ينظرون بعين واحدة ، لأنهم لا
ينفذون إلى السبب الحقيقي للضيق
النفسي والقلق والفتور أو اليأس . .
فهم ينظرون إلى ظاهرة وليس إلى
حقيقة ، ويقيمون من حوادث نسبية
معايير مطلقة .

أذن . فما هو سبب فرط التوتر
والقلق . . أقول : أنه الإنسان نفسه
ذلك العالم الزاخر بالرغبات والدوافع
والأفكار والمعتقدات والأخلاق والحاجات
.. ولا أريد أن يفهم من هذا أنني
أفضل الإنسان عن مجتمعه وبيئته
ولكنني إنادي بالإنسان المعشـرى
(الأنا الواعي المنفتح) (الأنا -
الكل) . الإنسان الذي يبني المجتمع
ويؤثر ويغير فيه ، لا الحيوان
الاجتماعي الذي ينتهي إلى قطع .
إن الإنسان بما فيه من ثراء متفاعل
من (الملكات والإمكانات) عندما يفقد
التوازن الانفعالي والتكيف الصحيح
والفهم السليم فإنه من الطبيعي أن
أن يصبح فريسة القلق والانحراف ،
سواء كان الذي أفقده هذا التوازن
هو المدنية أو الجنس أو الإدمان أو
الفقر أو غير ذلك . . لأننا في مجال
الإنسان لا نتعامل مع حطبة أو
صخرة نكيفها كما نريد ، بل مع
(أمشاج نباتية ، فجعلناه سمياً
بصيراً) .

ولا أريد أن أعالج هنا أزمة القلق
عامة وأسبابها وعلاجها فان ذلك
يحتاج إلى مطولات من البحوث
ولكن سأذكر بإيجاز أهم أسبابه لدى
الشباب (وذلك لأن عقد الكبار إنما
تكونت في مراحل نموهم الأولى) وأثر

التربية الدينية في ردهم إلى الحالة
السوية .
إن أهم أسباب القلق : هو
(النرجسية والخوف) . وهما
الصفتان الملازمتان لكل سلوك لاديني
ومن هنا نرى أهمية التوجيه القرآني :
« لا يذكر الله تطمئن القلوب » : أنه
دواء هاتين الظاهرتين المرضيتين
اللتين تكونان دعامة القلق والضيق
النفسي الحاد .

١ - النرجسية : Narcissism

وهي تعني إعجاب الإنسان
المفرط بنفسه - وقد اقتبس هذا
الاصطلاح من الميثولوجيا اليونانية
عن Narcissus الذي عشق ذاته
عندما رأى انعكاس وجهه على صفحة
الماء . . ويصف علماء النفس التحليلي
حالة التفكير الطفلي البدني
بـ « النرجسية البدائية » وهم
يعنون بهذا الاصطلاح أن ذاتية الطفل
لم تتحيز بعد جانباً عقلياً منطقياً من
من فكره . ولذلك فالطفل الصغير
يعتبر الية حية غير مفكرة
unthinking organism - يقدر

على البكاء فقط عندما لا تلبس
حاجاته ، ويعتبر سلوك الكبير
الإناني مرتداً إلى هذه الانانة الطفلية .
وأكثر ما يعاني المراهقون
المنحرفون من عقد النرجسية بمعنى
التمركز حول الذات ego centration
ونجد أفراد هذا الطراز خاصة لدى
بعض الأسر التي تدعي لنفسها مكانة
أسمى من باقي البشر فهم يحذرون
طفلهم من الاختلاط بالآخرين أو
اتخاذ أصدقاء بدعوى أنهم أدنى منه
مرتبة . فيكبر إنانياً متعجرفاً عدواً
للتجمع antisocial ونجده أيضاً
لدى الأسر المهلهلة التي يعيش فيها
كل فرد حريصاً على أشيائه
الخاصة والتي تفتقد روح التعاون
والإلفة ، فالأبوان يقتتلان دوماً
والأطفال يتحاسدون ويتصارعون
باستمرار . . ونجده أيضاً لدى
الطفل الوحيد في أسرة تفرط في تدليله
فيشبه طفلاً غير ناضج ، ولا سيما
لدى أولئك الذين يعانون من زيادة
التعلق بالأم .

ونستطيع أن نعد من مظاهر
النرجسية لدى المراهقين : الإعجاب

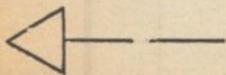
المفرط بالذات والميل إلى المشاكسة
وسرعة التأثر والأفراط في ممارسة
العادة السرية وأحياناً الانطواء على
الذات واحتقار الآخرين وحب الظهور
ولا سيما لدى البنات اللواتي يسعين
بصورة أو أخرى إلى جلب الإعجاب
بهن ، وقد يأتين بتصرفات خرقاء أو
مضحكة فعلاً كمحاولة الصبيان
التدليل على رجولتهم بالتدخين
المبكر ، ورفض النصح .

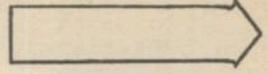
وكثيراً ما تستمر هذه العقدة
المرضية وتنمو حتى سن متأخرة ،
فالفتاة النرجسية ستكون زوجة
سيئة لأنها دائماً تسعى إلى تدليل
نفسها وإطراء مواهبها - والغواني
يغرنهن الثناء - وتتعلل بالأعراض
المرضية الكاذبة لتكسب العطف من
زوجها ، أنها تصلح أن تكون دمية
وعارضة أزياء ، ولا تصلح لأن تكون
امراً مسؤولة . وكذلك الشباب
النرجسي يكون زوجاً سيئاً لأنه يغدو
إنانياً صلفاً شهوانياً (يحب الاستئثار
الطفولي) ويميل إلى الاستحواذ
ويشكو دائماً من إهمال المجتمع
لمواهبه الفذة وعدم الانتباه إلى
مكانته الرفيعة ، ولعلنا نجد في المنبئ
مثلاً أعلى لجنون العظمة هذا في
قوله :

(أي مكان ارتقي - أي عظيم أتقي)
وكل ما خلق الله وما لم يخلق . .
محتقر في همتي . .)
إلى آخر هذا الهراء .

إن الحالة السوية للإنسان لا
تعني إنكار الذات ولكنها تعني السمو
بالذات فوق الانانة الضيقة والانفتاح
على الآخرين وتهذيب النفس . ولا
أجد في ذلك إلبغ من قول الله تعالى :
« ومن يوق شح نفسه فأولئك هم
المفلحون » .

والدين الإسلامي يغرس في أتباعه
منذ الطفولة روح العمل الجماعي
والمحبة والتعاون والإلفة ، ونجد
اسمى علاقة إنسانية تتمثل في
(الأخوة) : « إنما المؤمنون أخوة »
وبذلك يهتف في ضمير الإنسان :
(لست وحيداً) . فأنت فرد في
جماعة في معشر يمتد فوق قوس
الزمن وجسر المكان : أنت فرد في





٢ - الخوف :

والخوف ايضا سبب وجيه للقلق والقنوط والانحراف ، وله اشكال عدة - ليس هنا مجال ذكرها - ولكنني ارى اسوأها هو ما يكون لدى البعض كابوسا مؤلما يتبدى في مثل الخوف من الموت او من الخطيئة او من انسان يعتقد انه يعرف ما بنفسه او ما الى ذلك . ولتوضيح ذلك اضرب بعض الامثلة . لقد اعترف لي طالب ثانوي انه لا يجد دافعا له للصلاة سوى خوفه من الموت ، وهذه الفكرة تسيطر عليه خاصة عند المساء وتؤرقه ولذلك يرجع فيقضي صلوات الليل والنهار معا . واخر اعترف لي بأنه لا يظن انه يعرف ما بتعبيره مخطيء فيخاف ان يقف للصلاة بخطيئته .. واعرف شخصا امتنع عن مداواة زوجته المريضة لانه يخاف الطبيب الذي يذكره بالموت ..

ان مخاوف هؤلاء ناتجة عن سوء التربية والفهم ، فالدين يعلمنا ان الموت هو مصير كل حي وانه امر واقع كالولادة ، وانه ليس الفناء المطلق للانسان ولكنه نقلة الى عالم اخر . والذين يعانون من هذا الخوف اكثرهم من ضعيفي الايمان بالله تعالى وباليوم الآخر او من الذين تلقوا معلومات صوفية خاطئة او من الذين يداومون على التلقي عن جهلة الوعاظ الذين يسيطرون على عقول السذج بأن يصوروا لهم الحياة خطيئة وعذابا وان الموت غول كاسر فاتك يسحق عظامهم في أتون بارد ، وما الى ذلك من الصور التي نرى مخيلة المرضى بالفصام تزخر ولا اريد ان اتقول ان المؤمن لا يحسب للموت حسابا ولكنني اتقول جازما ان المؤمن لا يهاب الموت ولا يخافه :

فهذا بلال رضي الله عنه عندما حضرته الوفاة حزن اهله وبكوا وقالوا واحزنانه . فقال (بل يا

فرحناه . غدا نلقى الاحبة محمدا وصحبه !) ويعلمنا القرآن الكريم اننا بالموت لا نفنى ولا نضيع : - ولئن متم او قتلتم لالى الله الله تحشرون - . ويعلمنا ان الشهيد في سبيل الله - احياء عند ربهم يرزقون - . وهذا نبي الرحمة يبين لنا منزلة الموت في سبيل الله تعالى فيقول : - والذي نفس محمد بيده لوددت ان اغزو في سبيل الله فأقتل ، ثم اغزو فأقتل ، ثم اغزو فأقتل . - فمع هذا الايمان لا يفدو الموت بالنسبة للمسلم سوى قدر ينقله الى مرحلة اخرى ، فهو يخشى ان يموت غير صالح ولذلك يحرص على حياته ان يصونها من العبث عملا بقوله تعالى : « اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون » . وهو في الوقت ذاته يجب الحياة ويحافظ عليها ولذلك لا ينتحصر حتى ولا احتجاجا سلبيا كما يفعل البعض لان الحياة هبة الخالق ، فهو يحافظ عليها وفي ميدانها يعمل بجد واخلاص وشجاعة . « ولا تقتلوا انفسكم ان اللم كان بكم رحيمًا » .

واما الخوف من الخطيئة فقد عالجه الاسلام بالتوبة ، فلا حاجة بنا الى من يكثر عنا ذنوبنا ، وليس الرب بعيدا عنا ولا يحتاج الى التماس او واسطة ، وان اثر التوبة المحيى للقلب هو من اجل نعم الله علينا .. اليس هو الغفور الرحيم التواب ، وهو ايضا شديد العقاب ، ولكن المؤمن يخشى عقاب الله ويحذر مخالفته فان اخطأ - وكل بني آدم خطاء - فانه يكثر بنفسه عن خطيئته ويرجو الله ان يقبل توبته ويغسل حوبته . المؤمن اقوى من الخطيئة ، يدوسها بقدم الندم باصرار التوبة بلسان الاستغفار ، يعوض عنها بالحسنة - فتلقي ادم من ربه كلمات فتاب عليه - . قال تعالى : « والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ، ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » ولا اعتقد ان اولئك الذين يتمدون ترك الصلاة والعبادة واهمال الدين بسبب شعورهم بقلعة الدين وبالخطيئة ، لا اعتقد ان هؤلاء يفهمون الدين ابدا . ان مثلهم مثل

سرة كبيرة ترتبط بهم في الصلاة كل يوم اكثر من مرة : عندما تقول : السلام علينا وعلى عباد الله صالحين » . (يقول الرسول صلى له عليه وسلم ان هذه التحية سيب كل عبد لله صالح في السماء الارض . وصلاة الجماعة انما هي باضة روحية للخلق الانساني ليمتد الى مستوى افقي يتصل بالآخرين : يدم هوة التناقض بين الانانات لختلفة : يمد جسرا لاقامة العلاقات الانسانية الطيبة : « المسلم اخو المسلم يظلمه ولا يسلمه ولا يحقره » . وكونوا عباد الله اخوانا » . ومن لنا تبدو لنا اهمية تعويد الاطفال الى الصلاة منذ سن السابعة ، لاننا نك نغرسهم في صميم حياة اجتماعية سليمة .

والمسلم بصلته بالله تعالى التي بددها في الصلاة وبالشهادة يتخلص من الانانة الضيقة ، لانه بصلته لخالق تعالى يسمو الى الكمال ، يستشرق الافضل ، يتعلق بالاجمل ، ذلك يتفهم مكانته في الكون وصلته . فيجب الطبيعة والناس والحياة ، يستمد لذلك بالطهارة والتقوى الاخلاص ويمارس ذلك في التعاون البر والامر بالمعروف ويتعمق هذا حب في نفسه بحب الله تعالى لاستغراق في ذكره وفي الصلاة خاشعة : « ان الانسان خلق بوعا . اذا مسه الشر جزوعا ، اذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلواتهم دائمون » . لم نشرح لك صدرك ، ووضعنا لك وزرك ، الذي انقض ظهرك » وانني لا اجد اسمى من صلة طالب والشباب عموما بالمسجد ، يث يستطيع تكوين صداقات حقيقية دراسة خلق الصلاة ، يستطيع ان نعد عن التحرف الشذوذ في علاقات الاجتماعية او الفهم الذاتي الممارسات الانسانية : « واعصموا ببل الله جميعا ولا تفرقوا » .

المريض الذي يتأبى على الدواء بحجة انه مريض مع ان الدواء لم يجعل الا للشفاء .. كذلك فالصلاة جعلت لجلاء القلب وصقل الروح ومحو الخطايا .

قال تعالى : « واستعينوا بالصبر والصلاة ، وانها لكبيرة الا على الخاشعين .. » . وقال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « ارايت لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات : — يبقى ذلك من درنه شيئا ؟ — قالوا : لا يبقى ذلك من درنه شيئا . قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا » .

افليس ترك الصلاة اصرارا على الغدرة ، والايغال في الخطيئة هروبا منها هو صورة شائعة للقلق والخوف المرضي . — الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة .. — والامتناع عن العبادة بحجة عدم القدرة على التخلص من الخطيئة انما هو وهم خبيث وتبرير كاذب .

وانني انصح الشباب بالابتعاد عن رفاق السوء اولا وعن الوعاظ الجهلة ثانيا الذين يوحون لهم انهم كتلة اخطاء . ان مثل هؤلاء مثل الطبيب الفاشل الذي لا يتورع من اجل ابتزاز مال المريض ان يوحى له انه مجموعة امراض تستعصي على الشفاء وان عليه ان يلازمه ويسمع نصائحه ليشفى ويقول له : اياك ان تراجع غري : — ملتفت لا يصل .

وكذلك تلعب الافكار الصوفية الجاهلة دورا كبيرا في افساد عقول الناس عندما تقيم بينهم وبين الله حجاب : « الشيخ » الذي يجب ان يربط المرید قلبه به ويتصوره في كل مجال وان يحذره فانه يعلم ما بنفسه وان عليه ان يقدم له حسابا يوميا عما فعل وان عليه ان يدير وجهه للحياة وان لا يقرأ مجلة ولا ينظر في كتاب وان يهرب من دوافعه الفيزيولوجية وان يحذر مواجهة الناس وان لا يقاوم الشر ، وان ينكبش على نفسه حتى في مشيته .. اقول ان فريسة هؤلاء هو مسرع الى المرض النفسي ولا سيما (الخوف) . وليس هؤلاء

متدينين بشكل من الاشكال ، بل يحبون ان يمدوا نفوذهم عبر السذج ،

ولذلك نرى اكثر اتباعهم ينقلبون انقلابات نفسية عنيفة في انواع الشذوذ والانحراف والمخاوف والوسواس .

رأى عمر رضي الله عنه مرة شخصا في المسجد يحني رقبتيه ويتجمع على نفسه فعلاه بدرته ، وقال له : — ليست التقوى في الرقبة — وقال له : — امت علينا ديننا املك الله — .

وانني انصح في معالجة الخوف الوسواسي بالرجوع الى وضوح الدين الاسلامي وروحانيته الشافية في مثل الصلاة والتوبة والاستغفار . وان على من يعاني من ذلك ان يراجع من هو اعلم منه ليتزود بالمعرفة والعلم الصحيح ، فالجهل جرثومة فتاكة تعمل في اجسام المرضى ، واما ابليس والخطايا فانها لا تعمل في جسم الايمان القوي : — ان عبادي ليس لك عليهم سلطان — .

وقد يمنع الخجل بعض الشباب من ابداء مشاكلهم ، ولكن على هؤلاء ان يعلموا ان الخجل مرض ثان يزيد من حدة حالاتهم المرضية السيئة ، وان عليهم ان يفهموا اولا واخيرا ان بيدهم انفسهم تسوية شؤونهم وامورهم وبالاستعانة بالله تعالى اولا وبالعلم ثانيا وباهل الذكر — اى حاملي العلم — ثالثا ، ولا يجوز لهم ان يعتقدوا ان لاحد ان يباركهم بنظراته فيغفر لهم او ان احدا من البشر يعلم ما في قلوبهم فيحذروه .. بل الله فاعبد .. واليه فتعجد ، واياه فادع : — اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله — كتب طالب لي يقول انه عزم على قتل نفسه اكثر من مرة لشعوره بالتمزق لانه لا يستطيع التخلص من عاداته السيئة واحلامه الجنسية التي يعتبرها رجسا من عمل الشيطان ، وكتب اخر يقول : انه يشعر بعنف انه يتمزق وانه وحيد معذب وان الله تعالى اراد تعذيبه بخلقه ، وهو يتردد بين الايمان والكفر — لا عن عقيدة بل لقلق ووسواس تخنق قدرة التركيز لديه .

ان هذين الشبابين لمثل على انحطاط التربية في مجالاتها المختلفة ولا سيما : الجنسية والنفسية

والدينية . ولقد اعلمتها انهما الزم انفسهما رهقا وان هذا الدين يسر وانه لا يقف في وجه الحياة ولا يكبت الدواعي بل ينظمها ويهذبها . وان على الانسان ان يقوم بدوره في اصلاح نفسه وتثقيفها واشباع رغباتها بشكل مشروع لا ان يقف موقف سلبي ينتظر من الهداية ان تاتي ملفوفة بالسلوفان .

وكم اضيق بأولئك الذين يجعلون حياتهم نهبا لكل رذيلة فاذا ازدادت نسبة الكولسترول في دمه او لم تنتظم دقات قلوبهم المتعبة او ادركهم الموت قال : — اني تبت الان — ، او سارع الى الحج ليفسل ذنوبه كما يدعي ، ثم يعود الى سيرته الاولى .. ومثلهم اولئك الذين يدعون ان التدخين لكبار السن فقط وان الشباب رديف الطيش والمتعة من كل وجه . أفلم يعلم اولئك ان المرء يشيب على ما شب عليه ..

والخص البحث . فاقول ان الاسلام اي الانقياد الطوعي لله تعالى هو دواء ناجع للوسواس والمخاوف وعقدة الائم والشعور بالنقص وعلاج للانانية الضيقة ولكل ادواء النفس . — وقنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن — وبالتربية الدينية الصادقة يتحقق للانسان حياة سوية كما اراد الله لنا . — بشرا سويا — . normal وهذا هو غاية الدين .

— استبيان ديني وملاحظات :

- قدمت لمجموعة طلاب الصف الاول الثانوي الاسئلة التالية :
- يجاب عليها بـ « نعم » او « لا » . وهي :
- ١ — هل تعتقد انك مسلم جيد ؟
- ٢ — هل تذهب الى المسجد يوم الجمعة فقط ؟
- ٣ — هل تعتبر نفسك مقصرا ؟
- ٤ — هل تعتقد انه لا بد من اتباع احد الشيوخ دائما ؟
- ٥ — هل تحب اتباع المبتدعات الحديثة — الموضات — وتحمس لها ؟

البقية على صفحة ٣٣

الأسبب الثالث مضمونا و

مذكرة جمعية
الاصلاح الاجتماعي
لنائب
رئيس الوزراء
وزير الاعلام

في العدد الماضي نشرت - المجتمع - المذكرة التي قدمتها جمعية الاصلاح الاجتماعي لسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد الجابر حول عدد من القضايا والمشكلات التي تمس من قريب كيان الكويت وحاضره ومستقبله .

وفي هذا العدد ننشر المذكرة التي قدمتها الجمعية لنائب رئيس الوزراء وزير الاعلام الشيخ جابر العلي السالم . وهي مذكرة تركز - جوهريا - على قضية الاعلام في البلاد . وضرورة التخطيط له . ودفعه في طريق يعين المواطن على الترقى النفسي والسلوكي والفكري ويساهم في حركة التنمية بفعالية وطموح . ونأمل أن تجد هذه المذكرة طريقها الى صيغ من العمل والتطبيق نحسبها نافعة .



الداعية لتغيير الإعلام بجاءها وهدفنا

■ الإعلام الراهن .. يكون مواطناً مزمقاً .. فكراً ونفسياً وسلوكياً

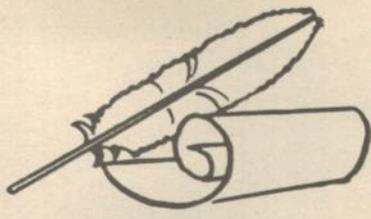
■ التخطيط .. لا الاحتمال .. والتنسيق لا التضارب والتضاد

■ هناك طريق آخر - غير الذوبان والانغلاق - وهو: الانفتاح المتميز

بها جمعية الاصلاح الاجتماعي في دعم
الحركة الاعلامية وتطويرها وترقيتها
وجعلها اداة لنشر الحقيقة وتعميق
معاني الخير وفتح آفاق الرقي
السلوكي والسمو النفسي امام
الناس .. حتى يتمكنوا من تحسين
مستواهم الخاقي والروحي الى جانب
تحسين مستواهم المعيشي في اللبس
والمسكن والمطعم والمواصلات والصحة
.. وثمة حقائق موضوعية واسباب
جوهرية تفسر ضرورة اتجاه الاعلام
في البلاد هذه الوجهة البناءة
المستقيمة ...

الشيخ جابر العلي السالم الصباح
المقرر نائب رئيس الوزراء وزير
الاعلام
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد للاعلام دوره القيادي واثره
عميق والشامل في حياة الناس
هذا العصر بالذات تعاطم هذا الدور
وتغلغل اثره وازداد عمقا وشمولا
نظرا لتطور وسائل الاعلام وتنوع بثها
والحاج ارسالها، واستمراره واعتبار
الاعلام جزءا من ثقافة المواطن
اليومية ... وهذه مذكرة تساهم



الاسباب الثلاثة وراء ضرورة التغيير

السبب الاول

* والكويت بحكم هذا الانتماء يحمل رسالة ارتبط بها مصير البشر احياء وامواتا رسالة نبينا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم .
وكذلك انزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت اعواءهم بعد ما جاعك من العلم مالك من الله من ولي ولا واق وهذه رسالة لا تسمح بالانفلاق وانما يكون الافتتاح عطاء يحمل للاخرين قيم التوحيد والايهان بالله ومبادئ الحق والخير .
واسس البناء الخلقي والسلوكي .. بناء على هذه الوقائع ينبغي ان تكون أجهزة الاعلام في البلاد قنوات لقيم الاسلام وحضارة الأمة وخصائصها .
فالروس أو الصينيون يتخذون من وسائل الاعلام منابر تروج مبادئهم وأفكارهم ...
والامريكيون يتخذون - من السينما والتلفزيون والصحيفة والاذاعة ووكالة الانباء أدوات لنشر ثقافتهم وفلسفتهم في الحياة وطريقتهم في السلوك ...
واليهود سخرؤا أجهزة اعلامهم الخاص كما سخرؤا أجهزة الاعلام الخاضعة لتأثيرهم ونشاطهم في سبيل خدمة مبادئهم وقضاياهم وأفكارهم والتشجيع على أعدائهم ..
ان الكويت على الرغم من صغر حجمه وقلة سكانه يمكن ان يكون تأثيره - النوعي - عميقا وكبيرا ذا ثقل فكري وحضاري متفوق ...

هذه حقيقة تطرح ثلاثة احتمالات ..
□ أن يذوب الكويت في دوامة هذا الصراع وتستدرجه أفكار وتقاليد الحضارات الاخرى رويدا رويدا الى نمط من الحياة يعبر عن الاحتلال الاجتماعي واستعمار السلوك والمادة .

□ أن ينعزل الكويت عن العالم فيطلق أجواءه وحدوده ويلقي التلفزيون مثلا - كأداة استقبال في جانبين جوانبه ويحصر نفسه في أضيق نطاق .. وهذا أمر غير ممكن .

□ أن يعيش الكويت هذا الصراع العالمي دون ذوبان وان يظل منفصلا في نفس الوقت وهذا لا يتحقق الا بالصمود واضعا قدميه فوق قاعدة حضارية صلبة يقبل ما يقبله ويرفض ما يرفضه في ضوء معايير هذه القاعدة الحضارية المتميزة الصلبة ... وهذا هو اعقل الاحتمالات وأكثرها صوابا .

* فالكويت عمليا وحضاريا ودستوريا بلد منتم .. بلد ينتمي - بعمق ووضوح الى الحضارة العربية الاسلامية وهذا الانتماء لا يسمح بالذوبان .

● السبب الاول .. ان هذا العصر طلق عليه عصر الصراع الاعلامي لك أن وجود توازن الرعب النووي في العالم حمل الدول النووية على تعايش السلمي أو الوفاق حول جملة قضايا حيوية ... لا ينبغي ان يتحول النزاع عليها الى حرب ووية ينهزم فيها الجميع بواسطة تخريب النووي الشامل وبما ان مبدأ لصراع في العالم لا ينتهي أبدا - سببة لتعارض المصالح واختلاف لاطماع .. فانه قد انتقل - فقط الى دائرة اخرى وهي دائرة الافكار الاراء السياسية والفلسفات الاجتماعية .. والاعلام هو قنوات بدأ الصراع وادواته واسلحته ..
التلفزيون والسينما والاذاعة أخذت وظيفة الصاروخ العابر للقارات .. ووظيفة الغواصة الذرية .. على لاقل في هذه الفترة المرئية من الزمن قد كانت الحضارات قديما تنتقل من لد الى اخر او من قارة الى اخرى ببر الحروب والغزو المسلح ...
قوافل الجنود المشاة .. أما اليوم ان سلوك مجتمع ما ينتقل ويغزو سعبا اخر عن طريق التلفزيون الاذاعة والسينما الخ ...
والكويت يعيش في اطار هذا العالم يتأثر بما يجري فيه من صراع علمي وغزو اجتماعي وفكري ...

السبب الثاني

● والسبب الثاني .. الكامن وراء ضرورة تغيير معايير واتجاه المسيرة الاعلامية في البلاد هو ان اجهزة الاعلام في البلاد النامية خاصة لها رسالة مفردة ... رسالة التعليم والتثقيف ... ففي البلاد النامية - والكويت واحدة منها - ترتفع نسبة الامية وحتى في الاوساط المتعلمة لا تنتشر الثقافة عن طريق الكتابة .. ان لضعف الصلة بالكتاب بحكم التربية والعادة وان للسهولة الذهنية السائدة في العالم النامي .. فاذا اضيف الى هذه العوامل سبب خاص بالامة العربية اتضحت قلة تحصيل الناس للعلم والثقافة بواسطة القراءة الذاتية .. هذا السبب الخاص هو ان هذه الامة تسمع وترى اكثر مما تقرأ وتطالع ... معنى ذلك ان التلفزيون وكذلك السينما بنطقه وصورته .. والاذاعة ببثها المسموع .. هذه الاجهزة تؤثر في المواطنين تأثيرا بالغا وتشكل مصدرهم الرئيسي في

المعرفة ، ومن غير الممكن منع الناس من الاتصال بهذه الاجهزة ولكن من الممكن تحويل هذه الاجهزة الى مصادر تثقيف وتعليم .. فيخصص معظم الارسلات ومعظم البرامج لهذه الجوانب الحيوية فالتثقيف والتعليم ليسا ترفا فكريا وذهنيا .. انهما رافدان مهمان في تزويد المواطن بثقافة تمكنه من اداء عمله اداء صحيحا وهذان الرافدان يزودان كذلك حركة التنمية الشاملة بمقومات اساسية لا بد منها فالمواطن وحركة التنمية في حاجة ...

- * الى التثقيف الاسلامي
- * الى التثقيف الصحي
- * الى التثقيف الاداري
- * الى التثقيف التربوي والنفسي
- * الى التثقيف الانساني « العلاقات العامة »
- * الى التثقيف السياسي
- * الى التثقيف العلمي أي تقديم معلومات صحيحة وتكوين ذهنية علمية .

السبب الثالث

● السبب الثالث : تكوين مواطن متحد الفكر متناسك الاتجاه غير مجلبل ولا متناقض وهذا يتطلب تنسيقا محكما بين اجهزة التوجيه والتأثير .. فهذه الاجهزة تخاطب شعبا واحدا وتوجه تأثيرها الى مواطن واحد ذي كيان موحد .. ومن التكوين السليم للمواطن الصالح المنتج الفاعل تكوين وحدة اخلاقية داخل نفس تربط تصرفاته ونشاطه وسلوكه ومشاعره برباط متين لا انفصام فيه ولا نفاق ولا تصدع ...

مساجدها .. ودعاتها ووعاظها .. ومؤسساتها القرآنية والثقافية .. المعهد والمكتبة والمجلة وغير ذلك .. ولها اداريوها وكيانها العام ذو الصبغة الاسلامية الواضحة ... والالتقاء الطبيعي قائم بين عمل الوزارتين فان توجيه التربوي في وزارة التربية في اثناء اجيال قوية العقل قوية الخلق قوية الجسم .. يكمل نشاطه واتجاهه وموقفه ... ولم يبق الا ان تنسق اجهزة الاعلام سياستها وبرامجها مع هاتين الوزارتين حتى يتحد التوجيه والتأثير ..

وفي المجتمع الكويتي مؤسسات راسخة انشئت اصلا للتربية والتوجيه فوزارة التربية رسالتها ومهمتها تربية نشء الامس الذين هم رجال ونساء اليوم وتربية بنشء اليوم الذين هم رجال ونساء الغد ... وزارة ذات رسالة محددة .. لها مناهجها .. وقواعدها .. التربوية .. ولها مدرسوها ومفئذوها واداريوها ... وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية .. رسالتها ومهمتها غرس الدين في نفوس الكبار والصغار وتنمية اموال الاوقاف بما يخدم هذه الرسالة الجليلة .. وهي وزارة متميزة .. لها

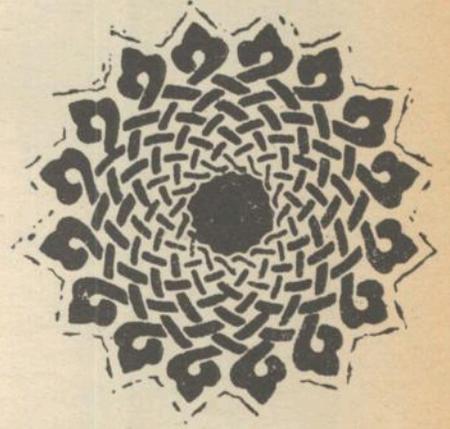
الوضع القائم الان ان اجهزة الاعلام في معظم بثها تناقض رسالة المسجد والدعوة .. كما تناقض رسالة وزارة التربية ... ان الطالب او الطالبة تتلقى في المدرسة - صباحا دروسا جيدة في الدين والخلق ومقومات الشخصية السليمة فاذا جن المساء نشاهد في التلفزيون ما يهزأ بالدرس الديني والتوجيه التربوي وما يوقعها في حيرة التناقض بين اجهزة التوجيه ... والشباب أو الرجل يخرج من المسجد بعد الوقوف بين يدي الله وسماع كلمة الله - فاذا بمنظر

دراسات في السيرة

اسلوب المستغربين
في

كتابة السيرة

يكتبها: محمد الناييف



الشعر الجاهلي ترجمة لأقوال المستشرقين في انكار ما هو ثابت بالقرآن الكريم

والاشفاق ، بل على شيء اكثر وأثر
عند الصبي من الرحمة والاشفاق .»

الايام/٢ ص : ١٢٨

وكتاب « الشعر الجاهلي »
يتحدث عن بشرية القرآن الكريم
وينكر بعضا من آياته ، والقرآن هو
المصدر الاول من مصادر السيرة
النبوية وهذا الذي يجعلنا نخصه
بشيء من الدراسة .

تحدث في الفصل الاول من الكتاب
موضحا منهجه في بحث الادب العربي
فكان مما قال :

(يجب حين نستقبل البحث عن
الادب العربي وتاريخه ان ننسى
قوميتنا وكل مشخصاتها ، وأن ننسى
ديننا وكل ما يتصل به)
وفي معرض رده على كليمان هوار

٢ - سبق ان قلنا أنه يريد ان
يلتفت الناس اليه ، ويتحدثوا عنه
مهما كان الثمن باهظا . فاذا رأى
اهل قريته لا يهتمون به بعد عودته
من الازهر ، أشاع آراء تخالف ما
يعتقدون فقاموا في وجهه وتصدوا له
.. وأعجبه هذا الاهتمام ولو كان
بالازدراء والكره والاستنكار وعن
هذا يقول :

« وعلى كل حال فقد انتقم الصبي
لنفسه ، وخرج من عزلته ، وشغل
الناس في القرية والمدينة بالحديث
عنه ، والتفكير فيه ، وتغير مكانه
في الاسرة ، مكانه المعنوي ان صح
هذا التعبير فلم يهمله ابوه ، ولم
تعرض عنه امه واخوته ، ولم تقم
الصلة بينهم وبينه على الرحمة

كان اول هجوم عنيف لطفه حسين
على القرآن الكريم كتابه الذي سماه
« الشعر الجاهلي » ، وبعد أن حكم
على هذا الكتاب بالاعدام سماه « في
الادب الجاهلي » .

وكان لتأليف الكتاب سببان :

١ - عاد « طه » من اوربا كلفا
بحب اساتذته المستشرقين ، معجبا
بهم اشد الاعجاب ، شغوفا في عرض
آرائهم التي آمن بها ايمانا أعمى
أبعده عن الحكمة والاعتدال ، بل
أبعده عن اساليب المستشرقين الذين
يضعون السم في الدسم الفث مع
السمين ، فكان لا يستعمل الا السم
ولا يأخذ الا الفث ، ولقد استدرك
هذا الخطأ فيما بعد عندما ألف كتبه
التي لها طابع إسلامي .

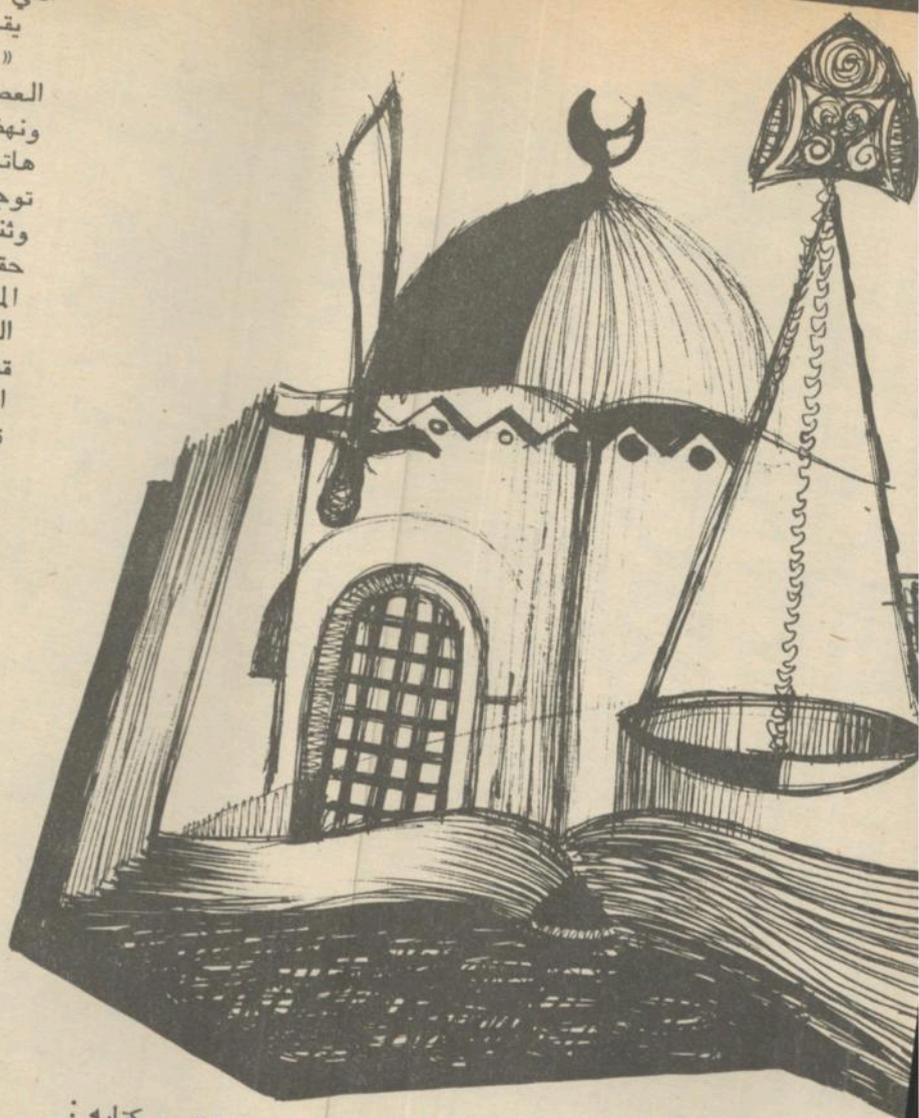
العرب بذلك اسطورة من الاساطير
التي لا أصل لها :
يقول :

« فكريش اذن كانت في هذا
العصر ناهضة نهضة مادية تجارية،
ونهضة دينية وثنية ، وهي بحكم
هاتين النهضتين كانت تحاول ان
توجد في البلاد العربية وحدة سياسية
وثنية مستقلة . قال : واذا كان هذا
حقا ، ونحن نعتقد أنه حق ، فمن
المعتول أن تبحث هذه النهضة
الجديدة لنفسها عن أصل تاريخي
قديم يتصل بالاصول التاريخية
المأجدة التي تحدث عنها الاساطير ،
قال : واذن فليس ما يمنع قريشا من
ان تتقبل هذه الاسطورة التي تقيد
ان الكعبة من تأسيس اسماعيل
وابراهيم ... كما قبلت روما
ولاسباب مشابهة « اسطورة »
أخرى صنعها اليونان تثبت ان روما
متصلة باينياس بن بريام صاحب
طروادة » .

وهذا الكلام الذي زعمه
التاريخ وما هو من التاريخ في شيء
وظنه من الاساطير دون ان يأتي بأدلة
على ذلك .. وما ذكره يعتبر تكذبا
للآيات القرآنية التالية :

« واذا قال ابراهيم رب اجعل
البلد آمنا واجنبي وبني ان نعبد
الاصنام ، رب انهن اضللن كثيرا
من الناس فمن تبغني فانه مني
عصاني فانك غفور رحيم ، ربنا
اسكننا من ثريتي بواد غير ذي
عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيم
الصلاة فاجعل أفئدة من الناس
تهوي اليهم وارزقهم من الثمر
لعلهم يشكرون »

سورة ابراهيم
« واذا يرفع ابراهيم القواعد
البيت واسماعيل »
« واذا بوانا لابراهيم مكان
الا تشرك بي شيئا وطه
للطائفين والقائمين والركع
واذن في الناس بالحج ياتوك
وعلى كل ضامر ياتين من
عميق »



يقول في صفحة ٢٦ من كتابه :
للتوراة ان تحدثنا عن ابراهيم
واسماعيل ، وللقرآن ان يحدثنا
عنها أيضا ، ولكن ورود هذين
الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي
لإثبات وجودهما التاريخي ، فضلا عن
إثبات هذه القصة التي تحدثنا بهجرة
اسماعيل وابراهيم الى مكة
قال :

ونحن مضطرون الى ان نرى في
هذه القصة نوعا من الحيلة في اثبات
الصلة بين اليهود والعرب من جهة ،
وبين الاسلام واليهودية والتوراة
والقرآن من جهة أخرى .
ويمضي في انكار هجرة ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام الى مكة ،
وبنائهما للكعبة ، ويعتبر ان اعتقاد

المستشرق الفرنسي الذي زعم انه
اهتدى لمصدر عربي من مصادر
القرآن الكريم هو شمر امية
بن ابي الصلت :
(ليس يعني هنا ان يكون القرآن
الكريم قد تأثر بشعر امية او لا
يكون) .

وبالفعل نسي « طه » دينه تماما
وتنكر له ، وقال ببشرية القرآن ، ولم
يلتزم حتى بقوله - ليس يعني -
فعايته قادته للقول : لم لا يكون
امية بن ابي الصلت قد أخذ من النبي
طالما ان مصادر امية ومحمد واحدة
هي قصص اليهود والنصارى !؟ .
وسار على هذا النهج في فصول
الكتاب الثلاثة فعندما يتحدث عن
الاساطير واسماعيل عليهما السلام

دراسات في السيرة

« واتخذوا من مقام ابراهيم مصلحاً
وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان
طهرا بيتي للطائفين والماكين والركع
السجود » .

ويعتقد « طه » ان القرآن الكريم
يمثل العصر الجاهلي ويشخصه ،
وانه اصدق مرآة للحياة الجاهلية ،
وان العصر الجاهلي القريب من
الاسلام لم يضع ، وانا نستطيع ان
ننصوره واضحا قويا ، بشرط الا
نعتمد على الشعر ، بل على القرآن
من ناحية والتاريخ والاساطير من
ناحية اخرى .

ويرى طه حسين ان القراءات
السبعة ناتجة عن اختلاف لهجات
القبائل الى ان قال : انما نشير الى
اختلاف آخر في القراءات يقبله العقل
وييسفه النقل وتقتضيه ضرورة
اختلاف اللهجات بين قبائل العرب .
وهذا كفر آخر فالقراءات السبعة
منقولة بالتواتر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وان طريقها الوحي .
ولم يكن « طه » اول القائلين بهذه
الاراء فلقد سبقه اليها المستشرق
الانجليزي المعروف « مرجليوث » ،
الذي انكر صحة الشعر الجاهلي
في بحث نشره في مجلة الجمعية
الاسيوية عام ١٩٢٤ اي قبل عام من
بدء طه بمحاضراته على طلاب
الجامعة .

ونشر مستشرقو الالمان عام ١٨٨٠
كتبا اسمه « الشعر العربي قبل
الاسلام » وطبع الكتاب في باريس
حيث كان يدرس طه .

وعقد الدكتور محمد البهي بحثا
قيما في كتابه « الفكر الاسلامي
الحديث وصلته بالاستعمار الغربي »
قارن فيه بين « الشعر الجاهلي »
لطه حسين ، و « المذهب الحمدي »
للمستشرق « جب » .. وانتهى من
مقارنته العلمية بأن الاهداف واحدة
عند الكاتبين .

واذن « فطه » كان مرددا لاقوال
المستشرقين ، مترجما لارائهم ،
مؤمنا ان الشرق لا ينهض الا اذا قلد
الغرب في ادبه وتاريخه ولغاته .
وكان مقدرًا لكتاب « الشعر
الجاهلي » ان يرفضه الشعب
المصري المسلم ، ويطلب بانه
ومحاكمة مؤلفه المرتد ، ورغم دعم
الجامعة والدولة لكن الارادة الشعبية
المؤمنة انتصرت ، وحكم على الكتاب
باتلافه .

وكلف الازهر لجنة من كبار علمائه
وغيرهم : محمود الديناري . عبد
المعطي الشرشيمي . محمد عبد
السلام القباني . عبد ربه مفتاح .
عبد الحكيم عطا . محمد هلالى
الابباري . عبد الرحمن المحلاوي .
محمد علي سلامة .

وقامت هذه اللجنة بدراسة كتاب
« الشعر الجاهلي » ، ورفعتم
تقريرًا لشيخ الازهر قالت فيه : ان
الكتاب مملوء بروح الاحاد والزندقة
وهو دعامة من دعائم الكفر ومعول
لهدم الاديان .. وفندت ادلتها فيما
حواه الكتاب من كفر والحاد
وزندقة .

وكتب احد اعضاء هذه اللجنة
الشيخ عبد ربه مفتاح مقالا في صحيفة
الكوكب يخاطب فيه طه حسين :

« وكيف تزعم ايها الدكتور ان
بعض العلماء اثار هذا الامر - امر
كفر - وهانذا اصرح لك -
والتبعة في ذلك علي وحدي - بان
العلماء اجمعين وعلى بكرة ايهم
يحكمون عليك بالكفر ، وبالكفر
الصريح الذي لا تاويل فيه ولا تجوز ،

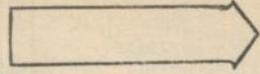
واتحداك واطلب منك بالحاح او رجاء
ان تدلني على واحد منهم » (وواحد
فقط) . يحكم عليك بالفسوق
والعصيان دون الكفر ، اجل اني وانا
من بينهم اتهمك بالكفر وتحمل تبعة
هذا الاتهام ، عليك تبرئة نفسك
من هذا الاتهام الشائن والمطالبه
بما لك من حقوق نحوي .

وبعد هذا الموقف الصامد من
علماء مصر وقضاتها وازهرها وشعبها
المسلم ، اضطرت الحكومة الى
اتلاف الكتاب ... فقام طه حسين
بتأليف كتاب جديد سماه « في الادب
الجاهلي » .

وهو نفس الكتاب القديم « الشعر
الجاهلي » مع بعض التعديلات .
فحذف من الكتاب القديم الفصل
الاول - وهو اكثر الابواب اثارة - ،
والفصل الثاني « اسباب انتحال
الشعر » ابقاه كما هو عندما اعاد
طبع الكتاب ، والفصل الثالث
« تطبيق دراسته على بعض
الشعراء الجاهليين » ، ابقاه في
الطبعة الثانية المتداولة بين الناس
بعد ان اضاف اليه شيئا في اوله
وفي اخره . ثم ان المؤلف استحدث
فصلين في آخر كتابه بعد ان جدد ،
تكلم في أحدهما عن الشعر الجاهلي
وطبيعته وفنونه ، وتكلم في الثاني
عن النثر الجاهلي مشككا فيه ،
ووزع على هذين الفصلين اكثر ما
حذفه في الفصل الاول ، ولهذا
فكتاب في الادب الجاهلي هو نفسه
الشعر الجاهلي والاختلاف لفظي .

استفدت في كتابة هذا البحث من
الكتب التالية :

- ١ - الايام : لطه حسين
- ٢ - تحت راية القرآن : للرافعي
- ٣ - الفكر الاسلامي المعاصر
دراسة وتقويم : غازي التوبة
- ٤ - الفكر الاسلامي الحديث
وصلته بالاستعمار الغربي : محمد
البهي
- ٥ - الاتجاهات الوطنية في الادب
المعاصر .



والخص الملاحظة على هذه النتائج بما يلي :

١ - النتائج جيدة ومشجعة عامة لا سيما بالنسبة للسؤال الرابع والسادس والتاسع والعاشر . وهي تدل على وعي ديني جيد .

٢ - ان ارتفاع النسبة في السؤالين الاول والثالث مع مدلولها في السؤال الثاني يدل على تصور في تربيتهم الدينية لتتخذ بعدا امتداديا في النفس وان كانت بذور هذا الامتداد موجودة وصالحة وقوية بمدلول النسبة ذاتها في السؤال الاول والثالث من حيث ان تصور المشكلة هو نصف حلها وكذلك شعور هؤلاء المعارضين بتقصيرهم هو طموح للكمال وذلك بمدلول ارتفاع النسبة في السؤال الثامن والتاسع . وما على هؤلاء سوى ان يخطوا الخطوة التالية في التقدم نحو « الجيد » . و (التردد الى المسجد في غير يوم الجمعة) . وعدم الاكتفاء بالاعتراف بالتقصير او الرغبة في التقوى بل اتخاذ الخطوات العملية لذلك . وهي متيسرة .

٣ - ان ارتفاع النسبة في السؤال السابع يعبر عن نوع من القلق ، فانصح بقراءة هذا البحث ، والتزود من المعرفة الدينية والسعي لازالة الاوهام العالقة علما بأن اليقين لا يزول بالشك كما يقرر الفقهاء ، وانه ليس كل ما يخطر في بال الانسان من تساؤلات يكون شكاً - كما تصور ذلك الوعاظ الجهلة - بل اقبول جازما انه لو افصح هؤلاء المعترفون عن شكوكهم لعلمنا انها كلها من نوع التساؤلات التي يجيب عنها المدرس في اليوم المدرسي كثيرا .

٤ - انصح بأن تكون مناهج التربية الدينية اكثر قربا الى مشاكل الطالب وواقعه وبيان واجباته ، لما لها من الاثر الكبير في بناء سلوكه وشخصيته . كما انصح اخواننا الطلبة ان يكونوا اكثر انتماء وعلما بواقعهم وواجباتهم وأن يبنوا شخصيتهم وسلوكهم بالاستبصار الحقيقي وبالعرفه الدينية الراسخة ، « فمن يرد الله أن يهديه ، يشرح صدره للاسلام » ...

١٠ - هل تعتقد ان الدين يتضارب مع الاستمتاع الطيب بالحياة؟
١١ - ما هو افضل عمل قمت به في الاسبوع الفائت ؟
اجري هذا الاستبيان في ثانوية عبد النعم رياض بطلب .
- وقد كانت نتائج هذا الاستبيان كالتالي :-

٦ - هل تسأل عن الاشياء التي لم تفهمها دينيا ؟
٧ - هل تعاني من بعض الشكوك ؟
٨ - هل تحب ان تصبح يوما ما رجلا تقياً ؟
٩ - هل تخاف من معاصيك وتفكر بها كثيرا ؟

	الثعبة الاولى		الثعبة الثانية		الثعبة الثالثة		الثعبة الرابعة	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
س١	٧	٣١	١٤	٢٢	٢١	١٦	١٤	٢٩
س٢	٢١	١٨	١٢	٢٣	١٦	٢٢	٢٣	٢٤
س٣	٣٩	١	٣٢	٢	٢٩	٨	٤٤	٥
س٤	.	٤٠	١٠	٢٤	٧	٣١	٦	٤٢
س٥	٧	٢٧	٧	٢٥	١٤	١٩	١٢	٣٣
س٦	٢٩	٧	٣١	٢	٣٥	٣	٤٣	٥
س٧	١٥	٢٦	٢٣	١٣	٢٠	١٧	٢٥	٢١
س٨	٣٨	١	٣١	٥	٣٣	٣	٤٠	٧
س٩	٣٦	٣	٣٥	١	٣٥	٣	٤٦	.
س١٠	١	٣٤	٤	٣٣	٥	٣٠	٦	٤١

ويكون المجموع كالتالي :

	س١	س٢	س٣	س٤	س٥	س٦	س٧	س٨	س٩	س١٠
نعم	٥٦	٧٢	١٤٤	٢٣	٤٠	١٣٨	٨٣	١٤٢	١٥٢	١٦
لا	١١٨	٨٧	١٦	١٣٧	١٠٤	١٧	٧٧	١٦	٧	١٣٨

٦ - انخفاض نسبة الذين لا يسألون عما يهمهم دينيا .
٧ - ارتفاع نسبة الذين يعترفون بمساورة بعض الشكوك لهم .
٨ - ارتفاع نسبة الذين يخافون المعصية ويفكرون فيها كثيرا .
٩ - ارتفاع نسبة الذين يحبون ان يصبحوا من اهل التقوى يوما ما .
١٠ - انخفاض نسبة الذين يعتقدون ان الدين ينافي الاستمتاع الطيب بالحياة .

ونلاحظ من ذلك : ما يلي :
١ - ارتفاع نسبة الذين لم يستطيعوا الاقرار بانهم « جيّدون » .
٢ - ارتفاع نسبة الذين لا يذهبون للمساجد سوى ايام الجمعة .
٣ - ارتفاع نسبة الذين يعترفون بتقصيرهم .
٤ - انخفاض نسبة الذين يعتقدون بلزوم اتباع احدهم دائما .
٥ - انخفاض نسبة المتعصبين للمبتدعات الحديثة .



« بقية »

« حكم البكاء عند سماع القرآن »

وقال صاحب فتح البيان في مقاصد القرآن : روى أن ابن عمر من رجل من أهل العراق ساقط فقال : ما بال هذا . قالوا : انه اذا قرىء عليه القرآن او سمع ذكر الله سقط . فقال ابن عمر : انا لنخشى الله وما نسقط ، وعنه قال : ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ، ما كان هذا صنيع اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

ويقول سيد قطب رحمه الله تعالى : « والذين يخشون ربهم ويتقونه ، ويعيشون في حذر وخشية ، وفي تطوع ورجاء ، يتلقون هذا الذكر في وجل وارتعاش ، وفي تأثر شديد تقشعر منه الجلود ، ثم تهدأ نفوسهم ، وتانس قلوبهم بهذا الذكر ، فتلين جلودهم وقلوبهم وتطمئن الى ذكر الله . وهي صورة حية حساسة ترسمها الكلمات ، فتكاد تشخص فيها الحركات . . « ذلك هدى الله يهدي به من يشاء » فما ترتعش القلوب هكذا الا حين تحركها اصبع الرحمان الى الهدى والاستجابة والاشراق .

اما ما جاء في معنى قوله تعالى في سورة النجم « اقم هذا الحديث تعجبون . وتضحكون ولا تبكون . وانتم سامدون » ذكر ابن كثير وغيره فيما معناه : « اي كيف تعجبون من القرآن تكديبا وتضحكون منه استهزاء مع كونه غير محل للتكذيب ولا موضع للاستهزاء ولا تبكون خوفا وانزجارا لما فيه من الوعيد الشديد وانتم على هذا الحال من الغفلة واللهو والسبهو والتكبر والاعراض والخمود .

قلت : « والله سبحانه وتعالى يستنكر موقف اهل الغفلة والاعراض عند سماعهم للقرآن فما ينبغي لاهل الايمان ان يقفوا هذا الموقف بل

الواجب عليهم عند سماع آيات الله تلى ان يبكوا بخشوع على النحو الذي بيناه » والله اعلم . اه
رابعاً : تزيينات الشيطان لاهل البدع ومقاتلتهم عند سماع القرآن : قال ابن القيم رحمه الله تعالى :

هذا حديث العرياض بن سارية « وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرقت منها العيون ، ووجلت منها القلوب » قال ابو بكر الاجري : ولم يقل : صرخنا ولا ضربنا صدورنا كما يفعل كثير من الجهال الذين يتلاعب بهم الشيطان (١) وعن عكرمة قال : سألت أسماء بنت ابي بكر هل كان احد من السلف يفشى عليه من الخوف ، قالت : لا ولكنهم كانوا يبكون . (٢)

وعن قتادة قال : قيل لانس بن مالك ان ناسا اذا قرىء عليهم القرآن يصعقون ، قال : ذاك فعل الخوارج (٣) وعن عامر بن عبد الله بن الزبير ، قال : جئت الى ابي فقال لي : اين كنت فقلت وجلت اقواما ما رايت خيرا منهم ، يذكرون الله عز وجل فيرعد احداهم حتى يفشى عليه من خشية الله عز وجل فقعدت معهم ، قال : لا تقعد معهم بعدها ، فرأيتني كاني لم ياخذ ذلك في (اي لم يؤثر في ذلك) ، فقال : رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوا القرآن ، ورايت ابا بكر وعمر يتلوان القرآن لا يصيبهم هذا ، افتراهم اخشع لله من ابي بكر وعمر ، فرايت ان ذلك كذلك فتركتهم (٤) . وعن عمران بن عبد العزيز قال : سمعت محمد بن سيرين وسئل عن يستمع القرآن فيصعق ، فقال : ميماد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا على حائط فقرأ عليهم القرآن من اوله الى آخره فان سقطوا فهم كما يقولون . (٥)

وعن ابراهيم بن الاشعث قال : سمعت ابا عصام الرملي عن رجل عن الحسن (يعني الحسن البصري) انه وعظ يوما فتنفس رجل في مجلسه ، فقال الحسن : ان كان لله تعالى فقد شهرت نفسك ، وان كان لغير الله فقد هلكت (٦) ومعنى التنفس هنا التأوه واظهار التألم والتأثر للموعظة . وعن عبد الكريم بن رشيد قال : كنت في حلقة الحسن فجعل رجل يبكي وارتفع صوته ، فقال الحسن ان الشيطان ليبيكي هذا الان . (٧) اه .
ونخرج من هذا البحث بما يلي :

١ - ان البكاء بدمع العين وحزن القلب وبلا صوت عند سماع القرآن صفة من صفات الذين يخشون ربهم ويخافونه ويفهمون كلامه سبحانه وتعالى .

٢ - ان قساة القلوب واهل الغفلة لا تنفرج قلوبهم لذكر الله وفهم آياته ولذلك فانهم لا يصيخون سمعا له بل استهزاء وعنادا وكأنه لم يقرأ عليهم .

٣ - ان المتصارعين المتصايحين عند سماع القرآن الذين يبكون بالصوت والنشيج اما ان يكونوا مبتدعين مرآئين يحبون ان يشهروا انفسهم بالصلاح والتأثر . واما ان يكونوا جهلة بمعنى البكاء وصورته التي حث عليها القرآن وطبقها رسول الله واصحابه والتابعون لهم باحسان .

وبعد هذا البيان ادعوك اخي المسلم الى التزام حدود الله سبحانه وذلك بتدبر كلامه وخوف لقائه حتى يخشع قلبك وتدمع عينك ، واحذرک ونفسي من تكلف ما ليس عندك او اظهار تأثر بالصوت والنشيج لان في هذا مخالفة لادب الاسلام وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته الاطهار ، ورياء وسمعة مبذلة لكل عمل صالح .

سلمان سعيد

١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ تليسي
ابليس ص ٢٩٧ - ٢٨٤ .



العز

ابن عبد السلام

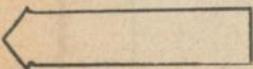
بقلم الأستاذ منير الغضبان

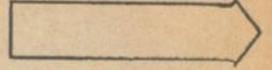
الفصل الاول - العهد الاول

يبدو العز بن عبد السلام مغميا عليه ، على جسمه اثار الماء من الاغتسال ، يتقلب قليلا ، ويخرج صوت ضخم من الخارج المنادي : يا عز الدين ، يا عز الدين العز : يفتح عينيه ويبتسم قائلا : يا عز الدين ، يا عز الدين ، من يناديني في افول الليل ؟ المنادي : يا عز الدين ، يا عز الدين العز : من يناديني ؟ من يريدني ؟ - وهو نائم على الفراش - المنادي : - بنفس الصوت - يا ابن عبد السلام ، اتريد العلم ام العمل ؟ العز : - ويسمع نفس الصوت ويتلفت يمنة ويسرة - المنادي : يا ابن عبد السلام اتريد العلم ام العمل ؟ العز : العلم ، العلم (بتساؤل)

العلم . العلم . لانه يهدي الى العمل (يستيقظ وهو يتمتم . العلم ، العلم . لانه يهدي الى العمل . يتلفت يمنة ويسرة أين المنادي ؟ . فيدخل عليه والده بعد حركات عنيفة وحيرة على المسرح)
عبد السلام : السلام عليكم
العز : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، اتقدم من والده فيصافحه مرحبا وأهلا يا ابتاه ،
عبد السلام : ما لي اراك يابني اصفر اللون ، خائر القوة ، تتلفت يمنة ويسرة
العز : ما بي يا ابتاه غير الخير . فاطمئن ، هلم فاجلس - يجلسان معا .
عبد السلام : ارى اثار الماء على جسمك كأنني بك قد اغتسلت .
العز : سأقص عليك ما جرى يا ابي
عبد السلام : هات ما عندك ،

تكلم وانصح عما بنفسك .
العز : نمت هذه الليلة باكرا ثم استيقظت وأنا - (يتلأ ، ثم يقول) وأنا جنب قد احتلمت في الليل
عبد السلام : وما فعلت بنفسك ؟
العز : نزلت الى أسفل البيت فوجدت بركة الماء قد غير الجليد سطحها من شدة البرودة (يشير بيده للأسفل ولسطح البركة)
عبد السلام : (هازا برأسه) . نعم اذهب وسخن الماء واغتسل
العز : لقد كسرت الجليد بيدي ثم اغتسلت في الماء البارد .
عبد السلام : (رافعا صوته بحزن) استغفر الله اما تتقي الله في نفسك (مادا بيديه نحوه) يا بني اتهلك نفسك بيدك ؟





على وجهه — أريد العلم لانه يهدي الى العمل ثم مضى يا ابت وانقطع الصوت ولم اكن ارى شيئا وأنا اسمع ذلك النداء

عبد السلام : هذا ملك من الله يدعوك للعلم . هات يدك نذهب للمدرسة الغزالية يا بني احمد الله ان هداك لطلب العلم — ينظر به وهو واقف يقول بعد ترك يده —

العز : سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب

بينما هم كذلك تدخل زوجة العز على المسرح . وتنادي عمي عمي فيلتفتان اليها

الزوجة : يا عم ان زوجي ابا عبد اللطيف يهجرنى ولا يهتم بي ولا يقرب مني . يمضي ليله في العبادة والسهر والقيام . أما لي من حق عنده

عبد السلام : ينظر بابنه وبزوجة ابنه اصحيح ما تقول يا عز الدين العز : انها صادقة يا ابت . ووالله ما بنفسي عليها من عتب

عبد السلام : يتجول على المسرح . ثم يلتفت باستغراب الى ابنه وزوجته ويقول يا امنة . لا تحل مشكلة عبد العزيز زوجك الا حين يتعلم .

الزوجة : عماء ، او سيكون زوجي طالبا بالمدرسة الغزالية . يا هناءى وسعدى

عبد السلام : نعم . وقري عينا يا امنة

العز : يا امنة . اريد ان اشترى بستانا نصطاف فيه في الغوطة الجميلة عبد السلام : وهل لديك من مال تشتري به هذا البستان .

العز : ليس عندي ما يكفي ولا ادري من أين احصل على البقية يبدو الجميع في وجوم . وهم يبحثون عن حل فنتقدم الزوجة بسرعة .

الزوجة : عمي ، زوجي ، هذا مصاغي . اساورى . اتكفي . ثم تخرجهم من يدها وتعطيهم لزوجها . وهم ينظرون اليها . لحظة . ثم يأخذها زوجها . ويقول

العز : جزاك الله من زوجة صالحة خيراً .

عبد السلام : وأما حقك من زوجك عبد العزيز فستريه باذن الله عندما

العز : هذا ما جرى يا ابتاه ثم اتيت ففهمت وعندما فتحت عيني مرة ثانية وجدت نفسي قد احتلمت كذلك (مع بعض الانقباض في الوجه)

عبد السلام : ويحك هل اغتسلت مرة ثانية بماء الجليد ؟ — يقولها بسرعة واستنكار —

العز : نعم يا ابت كسرت الجليد بيدي مرة ثانية واغتسلت — يقولها بصوت وراس منخفض —

عبد السلام : هذا حرام ، حرام يا ولدي في شرعة الله — يقولها بغضب وضيق اما تسمع قول الله جل شأنه : ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة — يقول الآية بهدوء أكثر من بقية الكلمة —

العز : والغريب يا ابت اني احتلمت للمرة الثالثة في نفس هذه الليلة بعد نوم بسيط

عبد السلام : (متعجباً مستفهماً باستنكار) يا لطيف ، وما فعلت ؟ — مترقباً قول والده —

العز : ما فعلت — يقف بعد قولها عن الكلام لحظة بسيطة — اغتسلت للمرة الثالثة بماء الجليد فأغمي علي من شدة البرد

عبد السلام : بصوت مرتفع (انك جاهل بشريعة الله ، مخالف لأحكامها هذا والله الجهل بعينه

العز : ثم سمعت منادياً ينادى باسمي — يقولها بتؤدة وصوت منخفض —

عبد السلام : — باستغراب وسرعة — ماذا سمعت ؟ قل .

العز : وأنا بين النائم واليقظ سمعت هاتفاً يهتف باسمي

عبد السلام : (باستفهام ودهشة) هاتفاً يهتف باسمك ؟ ثم يقف عن الكلام ويتابع — ما يقول ؟ بصوت أعلى

العز : سمعته يقول لي — يهدأ قليلاً — يا بن عبد السلام أتريد العلم ام العمل ؟

عبد السلام : — يستعجل الحديث — وماذا أجبته يا بني العز : قلت له — وقد بدأ السرور

يصبح فقيها طالباً للعلم . العز : رضيت بقسم الله لي . الحمد لله . يخرجان . فتدعو ، برعاية الله وعنايته .

•••••

تبدو زوجة العز وهي تطوي الفراش وتقول في نفسها : سيصبح زوجي عالماً كبيراً يقصده المسلمون من الأناق (بعد طي الفراش) تمسك المكتسة فتكنس البيت

تقول وهي تكنس : سوف يعلمني ما يتعلمه كل يوم ونمسي اصحاب قيمة وفضل كبيرين (تترك المقشة .

وتجلس) فتنظر في يديها وتقول نعم : لقد أعطيت اساورى لزوجي

سبيح الاساور ليشتري لنا بستانا في الغوطة لنصطاف فيه . يا فرحتي . فالبساتين رخيصة الاثمان وسأصبح

بستان اعيش فيه مع زوجي . كم أسمع عن الغوطة . وما أجمل اللحظات التي امضيتها فيها ، وأروعها .

بينما هي كذلك يدخل العز الزوجة : مرحباً وأهلاً بأبي عبد اللطيف

العز : بك يا ام عبد اللطيف . كيف أنت ؟

الزوجة : الحمد لله . بالي عندك — وتجلس بجانبه وتقول له — : ما جرى معك

العز : بأي شيء ؟

الزوجة : لقد أخذت مصاغي — وتشير الى الاساور — لتشتري لنا بستانا نصيف فيه . — تحرك رأسها — هل توقفت عن الشراء ؟

العز : لا لم اتوقف

الزوجة : فهل توقفت اذن في شرائه

العز : — دون ان يحل عقدة وجهه — نعم . والحمد لله — صمت قليل — لقد توقفت

الزوجة : وهل كفى الثمن للبستان ولم تحتج شيئاً او تستقرض ؟

العز : لا والحمد لله . ولكن الزوجة : — يبدو على وجهها الاهتمام — . اخبرني بأبي أنت وأمي كأنك تريد أن تقول شيئاً — وتأتي له بشيء من التفاح ليأكله —

العز : نعم ولكن كيف أقول ؟ — تظهر الحيرة على وجهه —

الزوجة : تكلم ما بدا لك . فانت اعز علي من كل ما املك والله . هل اضعمت المصاغ ؟ - بنو عن الياس العز : لا لم اضعه ولقد بعته وقبضت ثمنه
الزوجة : اذن هل فقدت منك النقود . يعوضنا الله خيرا منها
العز : ذهبت الى السوق لاشتري ما اتفقنا عليه ثم - يسكت ..
الزوجة : قل يا ابا عبد اللطيف . المال والله كله فداؤك .
العز : اشتريت ..
الزوجة : لعلك اشتريت شيئا اخر غير البستان
العز : اشتريت بستانا في الجنة
الزوجة : بستانا في الجنة - باستغراب ودهشة - وما معنى ذلك

العز : بعد ان بعث الاساور . وجدت الناس في ضيق وثسدة . فتصدقت بثمه . ما ترين ؟
الزوجة : بهدوء : اه . نرجو الله ان يعوضنا بستانا في الجنة
العز : لله انت يا ام عبد اللطيف . ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قره اعين واجعلنا للمتقين اماما

المشهد الثاني

وتمر الايام والليالي وتعقبها السنون . فاذا بابن عبد السلام يغدو قاضي الشام ومفتيها الكبير يقصده المسلمون من اقصى الدنيا للاستفادة من علمه الفزير . وغدا ابن عبد السلام استاذنا في جامعتي دمشق انذاك . الغزالية والبرانية ويصل في العز الى الارجح فيستلم خطابة اعظم منابر الاسلام . خطابة جامع بني امية في دمشق وتتحدث امنية الاب والزوج والولد .
وها هو ابن عبد السلام ينطلق من بيته الحكم عوضا عن قصور الحكام بين عدد من تلاميذه ومريديه
العز : معشر العلماء . ان الله قد اتخذ عليكم العهد ان تبينوا الحق للناس ولا تكتبونه . ومن كتم الحق الجبهه الله بلجام من نار
الاول : يا شيخنا ابن عبد السلام قد تسربت الينا الانباء عن موعده زحف التتار اعداء الله الى بغداد ليهدموها

على اهلها

العز : ارض المسلمين واحسدة ولو سببت امرأة في اقصى المغرب وجب على اهل المشرق ان ينقذوها والا فجميع المسلمون آثمون
الثاني : ولقد بلغنا ما يسيء ويفزع يا سيدي الشيخ .
العز : اخبرونا عما يجري وراء الاستار . فان الساكت عن الحق شيطان اخرس
الثالث : اننا نرى التتار اعداء الله في قلب دمشق يشترون السلاح لغزو مصر
العز : وما الفرق بين بغداد والشام ومصر . بشر المنافقين بان لهم عذابا اليبا الذين يتخذون الكفار اولياء من دون المؤمنين . آيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا
الرابع : انكم اذن مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا

العز : اعلموا الناس . وليبلغ الشاهد منكم الغائب . ان يبيع السلاح لاعداء الله حرام في شريعة الله ومن باعهم ولو سكننا فهو آثم يأخذ ثمنها جهنم بيده غدا

الاول : ولكن الملك الصالح اسماعيل قد اصدر قرارا ملكيا يسمح ببيع السلاح لهم فماذا نقول للناس
العز : ولكن الله حرم ذلك .

الثاني : ان غضب السلطان اسماعيل يعرضك للمهالك
العز : وغضب الله اعظم واشد ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز

الثالث : لقد بلغني انه استاء منك استياء عظيما جدا لما قلت فيه على منبر الجامع الاموي وعلى ملا من الناس

العز : اغضبته في رضا الله ، سارفع صوتي عاليا مدويا . ان السلطان اسماعيل خائن لاممة المسلمين لانه تعاون مع التتار ضد المسلمين في مصر

الرابع : هل صحيح انه عزلك عن منصب الفتيا والقضاء والخطابة

العز : ان مناصب الدنيا تحت قدمي هذا . والله لو قطعت اربا اربا لما سكت عن حق ارضاء لحاكم ظالم خائن

يطرق الباب

العز : من في الباب .

الطارق : رسول السلطان يطلب مقابلتك

العز : هلم فادخل . - دون ان يتحرك من ارضه - . ويبدو الغز على وجوه الحاضرين . ويتهايمسون رسول السلطان .

الرسول : السلام عليكم .
العز : ينظر به ويتفحصه - وعلى

من اتبع الهدى السلام
الرسول : انا رسول السلطان العظيم الملك الصالح اسماعيل اليك

العز : - يقطب جبينه - اعلم ذلك . ما ورائك

الرسول : السلطان العظيم يقرئك السلام . وما بعثني لاحد من شعبا الا لك . فاحفظ هذه المنة له .

العز : ما طلبت منه ذلك وما رجوته ، ماذا يريد مني .

الرسول : انه يعز عليه عزلك . ويود ان يعيدك الى مناصبك

العز : والله ما سرتنا ولايته ولا ساعنا عزله

الرسول : بينك وبين ان تعود الى مناصبك ما كنت عليه وزيادة ان تنكسر للسلطان وتقبل يده لا غير . وهذا المنديل دليل صدق ما اقول (يخرج من جيبه منديل الخليفة)

العز : (يضحك) ويقول : فقط ان اقبل يده . هذا شيء سهل . اعود بعد ذلك لمنصب الفتيا والقضاء

والخطابة على منبر جامع بني امية
الرسول : نعم تنكسر له وتقبل يده فقط . هل وافقت

العز : - يقف اثناء الحديث . ويتجول في غرفته -

يا قوم انا في واد وانتم في واد . والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم به - ثم يقول في صوت مرتفع - : ايها الرسول ابلغ السلطان اسماعيل عن لسان ابن عبد السلام : والله يا مسكين ما ارضى السلطان ان يقبل يدي فضلا عن ان اقبل يده

الرسول - في غضب وحنق - : اجاد فيما تقوله . ما ترضى ان يقبل السلطان يدك .

العز : نعم ما ارضى ان يقبل السلطان يدي . فضلا عن ان اقبل يده - بعد هدوء بسيط -

الرسول : قد رسم لي . ان توافق

العز : نعم ما ارضى ان يقبل السلطان يدي . فضلا عن ان اقبل يده - بعد هدوء بسيط -

الرسول : قد رسم لي . ان توافق

العز : نعم ما ارضى ان يقبل السلطان يدي . فضلا عن ان اقبل يده - بعد هدوء بسيط -

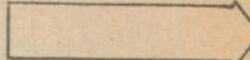
الرسول : قد رسم لي . ان توافق

العز : نعم ما ارضى ان يقبل السلطان يدي . فضلا عن ان اقبل يده - بعد هدوء بسيط -

الرسول : قد رسم لي . ان توافق

العز : نعم ما ارضى ان يقبل السلطان يدي . فضلا عن ان اقبل يده - بعد هدوء بسيط -

الرسول : قد رسم لي . ان توافق



لى ما يطلب منك والا اعتقلتك .
 العز : أوما تعلم انت وسلطانك
 ان سجنى خلوة برىي ، افعلوا ما بدا
 كم .
 فيؤخذ بيده ويوثق . ويذهب الى
 المعتقل .
 (يفلق الستار)

المشهد الثالث

حيث يدخل الرسول على اسماعيل
 هو وحده .
 اسماعيل : من يجرؤ على خلافي .
 ما والله لو لاغضب الشعب ونقمته
 قطعت عنقه . يتهمني انا بالخيانة .
 لاوجعنه العقوبة . حبيت ملكي من
 تسلط اخي ملك مصر علي ، لو
 كان مكاني لفعل مثل ما فعلت .
 وسارى كيف ياتي وينكسر ، ويقبل
 يدي . من يستطيع ان يسلبني ملكي .
 يدخل عليه الرسول .
 الرسول : السلام عليك ايها
 السلطان العظيم
 اسماعيل : وعليك السلام ، ايش
 الخبر ، ما فعلت ؟ هل وافق
 الرسول : لقد تكلم كلاما قبيحا .
 فأودعته في السجن حالا حتى يكون
 عبرة لغيره
 اسماعيل : أما رضي ان يقبل
 يدي . ؟
 الرسول : بل قال اطع من ذلك
 قال : انه لا يرضى ان تقبل يده .
 اسماعيل : العز يقول ذلك .
 وظفناه واتمنا عليه . ودررنا عليه
 الرزق ثم يتهددني ويهينني اثنتي به
 الرسول : سمعا وطاعة ايها
 السلطان العظيم .
 ويبقى يحدث نفسه . لم يبق علينا
 غير ان نخضع له ونقبل يده . والله
 لأن عادها لآمرن التتار فليقتلوه .
 انه يشيع الفوضى ، ويقلب الناس
 ضدي .. بينما هو كذلك
 يدخل العز والرسول ، وترتعد
 فرائص اسماعيل .
 يدخل دون ان يسلم
 اسماعيل : يا حضرة الشيخ أنت
 قدت نفسك الى هذا المصير وأنت

جنيت على نفسك
 العز : وأي مصير تعنيه
 اسماعيل : ان تكون سجيناً .
 وممنوعاً عن كلام الناس . ومعزولاً
 عن الفتيا والقضاء .
 العز : يا اسماعيل ان سجنى
 خلوة برىي ، وتغريبي سياحة .
 وقتلي شهادة
 وأما عزلك ايبي عن الفتيا والقضاء
 فلو كنت امك غير هذه السجادة
 اعطيها للرسول على هذه البشارة
 لفعلت . ثم يرمى بالسجادة الى
 الرسول .
 اسماعيل : الا تزال على رأيك
 فينا .
 العز : لا يمكن للحق ان يصير
 باطلا . وما قدره الله لن يمنعه
 خلق
 اسماعيل : لو اعلنت تراجعك عن
 الفتيا . وتركت امرنا بالسماح ببيع
 السلاح للتتار لعفونا عنك واعدناك
 الى مناصبك .
 العز : ولست بحاجة الا لعفو
 ربي . واذكر يا اسماعيل يوما تقف
 به بين يدي ريك غدا يحاسبك على
 خيانتك لامتك . وتعاونك مع العدو
 الكافر ضد المسلمين
 اسماعيل : ايسلب اخي في مصر
 ملكي مني . واتركه وشأنه لن يتم
 ذلك وأنا حي
 العز : يا ايها الذين امنوا لا
 تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم
 وانتم تعلمون ثم يتركه ويخرج .
 الرسول : الى أين ايها الشيخ .
 العز : الى السجن ، الى السجن
 افرغ لعبادة ربي
 فيذهب به الى السجن
 يهز براسه . لن يدوم لي ملكي
 وابن عبد السلام حي ، لن يدوم لي
 ملكي وابن عبد السلام حر . بينما
 يتكلم كذلك . يدخل عليه الافرنج
 الاول : ما عايش من يهدد ملكك
 ايها السلطان العظيم ، يدخلون
 ويجلسون
 اسماعيل : انكم ايها التتار . قد
 رفعتم مكائتي ، وحافظتم على دولتي
 التي يريد اغتصابها اخي . فأشكركم
 من اعماق قلبي
 الثاني : انه ليسرنا ان نكون حماة
 بلدك والمدافعين عن ارضك ايها
 السلطان العظيم

اسماعيل : اني لن انسى فضلكم
 مدى الحياة . وسوف اقدر معروفكم
 العظيم في المحافظة علي ضد اخي
 الذي يريد ان يعتدي علي ويسلبني
 ملكي
 الثالث : كم يسرنا لو كان كل
 الحكام يعرفون مصلحتهم مثلك اذن
 لما عادانا او قاتلنا احد .
 يسمع من وراء ستار
 يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
 عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم
 بالمودة . وقد كفروا بما جاءكم من
 الحق يخرجون الرسول وايامك ، ان
 تؤمنوا بالله ربيكم . ان كنتم خرجتم
 جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي .
 تسرون اليهم بالمودة . وأنا اعلم بما
 اخفيتم وما اعلنتم . ومن يفعله
 منكم فقد ضل سواء السبيل .
 اسماعيل : (باصغاء) تسمعون
 هذا الشيخ الذي يقرأ القرآن
 الاول : نعم لقد سمعناه ان صوته
 لجميل مؤثر .
 اسماعيل : هذا اكبر قسوس
 المسلمين قد حبسته لانكاره علي
 تسليمي لكم حصون المسلمين .
 الثاني : وهل انكر عليك ذلك على
 مسمع من الناس ام في بيته
 اسماعيل : انه انكر علي ذلك
 على منبر جامع بني امية في دمشق
 واتهمني بالخيانة لتعاوني معكم
 فعزلته عن الخطابة في دمشق
 وعن مناصبه
 الثالث : انه جرىء والله ولو
 تركته لاثار نعمة الشعب كله عليك
 وعلينا
 اسماعيل : لقد جددت حبسه
 واعتقاله من اجلكم
 الاول : ما اسم هذا القسيس
 الاكبر ايها السلطان .
 اسماعيل : العز بن عبد السلام
 الثاني : حبسته وعزلته وقتيدته
 اسماعيل : نعم هذا ما فعلته
 الثالث : لو كان ابن عبد السلام
 هذا قسيسنا لفلسنا رجله وشرنا
 رقتها
 اسماعيل : يضرب براسه .
 تغسلون رجله وتشربون مرقتها
 ماذا؟؟ هكذا تفعلون برهبانكم ..
 ثم يفلق الستار . وينتهي الفصل
 الاول .

KAC

الخطوط الجوية الكويتية

مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار؛
إنها حقيقة



دوحة
عمان
مسقط
عمان
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بيروت
جنيف
البحرين
البحرين
دمع
الطيران
عمان
الكويت
باريس
بغداد
بيروت
جنيف

الدقة في المواعيد، امتها هي شوكنا أحدث
الخدمات القديمة التي أصبح المسافرون
يروون الخليج يمتدروها حتى قدرها.
نفسه، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار، إنها حقيقة حتى
أن بعض الناس في المطارات
أعداد فعلاً ضبط الساعه مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.





في المحراب



معرفة الله سبحانه وتعالى هي
أوجب ما يوجب الله على عباده وأول
ما يدخل به الناس في دينه وأكرم ما
يتقربون به إلى مرضاته .

ومحبته سبحانه هي أعز ما يناله
المقربون وأعظم ما يصبو إليه
الصالحون .

وذكره عز وجل هو بلسم القلوب
وشفاء الأرواح والصدور .

قال تعالى في معرفته وتوحيده
« شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة
وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو
العزیز الحكيم » .

وقال سبحانه في حبه لعباده
وحبهم له .

« أن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا »

وقال : ومن الناس من يتخذ من
دون الله أندادا يحبونهم كحب الله
والذين آمنوا أشد حبا لله .

وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك .

« ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
الإيمان . أن يكون الله ورسوله أحب
إليه مما سواهما وأن يحب المرء
لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في
الكفر كما يكره أن يقذف في النار » .

وفي فضل الذكر وصفات الذاكرين
قال عز وجل :

الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر
الله إلا بذكر الله تطمئن القلوب » .

وسوف نتناول هذه المعاني بشيء
من التفصيل من خلال هذا المحراب .
وأول ما نبدا به باب المعرفة

الحقيقية لله سبحانه وتعالى حسب
ما عرفنا بنفسه عز وجل في كتابه
الكریم وما أخبرنا به رسوله صلوات

بقامه الأستاذ عطية محمد سعيد

الله وسلامه عليه .

فمن هو الله ؟ !

وما هي علاقته بخلقه ؟

حقيقة الذات الالهية لا يعلمها

احد غير الله سبحانه وتعالى فهو
وحده العليم بنفسه المحيط بكماله
وجلاله .

وقد زلت في هذا المجال اقدام
الرجال وضلت افهامهم وزاغت
عقائدهم عندما ذهبوا يبحثون عن
— كيفية — الذات الالهية —
— وماهيتها — فشبوهه وجسدوه
وصوروه وفق عقولهم المحدودة
وافهامهم القاصرة . . .

فصوره بعضهم انسانا مثلهم
واعطوه صفات الانسان الجسمية
والعقلية والسلوكية . . تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا .

وتخلبه اخرون نورا يتجسد في
اشخاص الانبياء والصالحين لبدء
ذاته لعباده في دورات كونية متعاقبة
فضلوا بذلك واضلوا .

وقال اخرون : هو هذا الكون
بما فيه من انسان وحيوان وجماد
وملاك وشيطان فهو الخالق والمخلوق
والعابد والمعبود ، وهو عين الاشياء
ذاتها قائلهم الله انى يؤفكون .

وقال غيرهم . هو ذات ساذج
حرف بسيط غاية البساطة لا يعرف
ولا يوصف ولا يسمى فافتروا بذلك
على الله افتراء كبيرا . . .

انتشرت هذه الآراء والمعتقدات
الفاسدة بين كثير من الامم والشعوب
في الماضي والحاضر فابعدهم عن
رحاب الله . . .

وقد تسربت بعض هذه الافكار الى



المسلمين عبر الثقافات اليونانية
والهندية فأضلت فريقا منهم عن
الصراف المستقيم .

وانا هنا لست بصدد الردود
التفصيلية على هذه الافتريات فلذلك
مجال غير هذا المحراب وانما قصدت
التنبية الى هذه المزالق حتى لا يندفع
بها المسلمون .

وعلى هذا ارجو ان يتحسس الناس
عقائدهم في ان يطهروها عن كل شائبة
تعكر صفاء التوحيد الخالص .

وعلى المسلمين ان يعلموا ان عقيدة
الاسلام تؤخذ من كتاب الله ومن
سنة رسوله محمد صلوات الله عليه
اذ انهما المصدر الذي ارتضاه الله
لعباده وارسل به رسوله ولا تؤخذ
من الاوهام والفلسفات .

فالعقيدة الاسلامية تنزه الله
سبحانه وتعالى عن كل هذه
الضلالات التي وردت الاشارة اليها
اذ انها جميعا تخيلات قاصرة عن
ادراك الذات الالهية لانها فوق
ادراك العقول : قال تعالى : لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير .

والله سبحانه وتعالى تنزهه عن
المشابهة والمشاكلة لا حد من خلقه من
تنزهه عن الحلول والاتحاد بشيء من
الكائنات فلا يحل في شيء منها .

وهو مبين لخلقه جميعا لا يشبه
احدا منهم ولا يشبهه منهم احد .
قال تعالى :

! ليس كمثل شيء وهو السميع
البصير « .

وعلى هذا ،

فكل ما خطر بالقلب

او سنع في مجال الفكر من صورة

متخيلة او شبح ممثل فالله سبحانه
بخلاف ذلك .

كل ما ترتقى اليه بوهم

من جلال ومدرة وبها

فالذي ابدع الخلاق اعلى

منه سبحانه مبدع الاشياء

وبهذا تتضح عقيدة المسلم في الله
فيعلم انه فوق الاشياء وفوق ادراك
الانهم وانهم واحد لا شريك له ولا
ند له وانه لا يتجزأ ولا يتبعض ولا
تأخذه سنة ولا نوم ولا يدركه الفناء
والموت .

وان كل من في السموات والارض
خلقه وعبيده — احصاهم وعددهم
عدا وكلهم آتية يوم القيامة فردا — .

• **فالملائكة أقربون**

• **والانبياء والمرسلون**

• **والاولياء الصالحون**

• **كلهم عبيده**

• **ثلث لعظمتهم رقابهم**

ولهجت بذكره السننهم

وسالت عند دعوته عبراتهم

كلهم يسأل حاجته ويسمى

مقصوده والله غني عنهم جميعا .

• لا تدركه ابصارهم

• ولا يحيطون به علما .

وقد اجمل الله سبحانه هذه
العقيدة في اعظم اية في القرآن فقال :
« الله لا اله الا هو الحي القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في
السموات وما في الارض من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين
أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء وسع كرسيه
السموات والارض ولا يؤوده حفظهما
وهو العلي العظيم — صدق الله
العظيم .



أمين عام رابطة العالم الإسلامي في رده على المعترضين

قرار الرابطة في موضوع

تحديد النسل

مبني على قواعد شرعية وعملية

انه قد صدرت فتاوى كثيرة من علماء اجلاء موثوق بعلمهم وديانتهم بحرمة هذا التحديد ومضادته للشريعة الإسلامية فقد اجمع المسلمون على ان من اغراض الاسلام في النكاح التناسل وصح في الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المرأة الولود خير من العقيم لقوله صلى الله عليه وسلم : تزوجوا الودود الولود فاني مكاثركم بالامم يوم القيامة ...

وجاء في القرار : (وقد ثبت طبيا ان تناول الدواء المجهض او المانع من الحمل يلحق ضررا بليغا بالامهات واولادهن ... ولا يعتد بالاسباب الواهية التي يذكرها انصار تحديد النسل كخوفهم من كثرة السكان وتعذر التغذية وفساد التربية ... ففي الآية الكريمة الجواب عن ذلك (نحن نرزقهم واياكم) فالرزق على الله وهو مكفول والثروات الطبيعية عظيمة في البلدان الاسلامية ومجالات العمل رحبة والمساحات لا يواء السكان شاسعة (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ..)

ومما جاء في القرار : (ان العدو الصهيوني يستورد من اقطار الدينا شذاذ الاتاق لتعمير بلاد العرب المغتصبة كما ان دولا عظمى مثل فرنسا لا تكتفي بأبنائها للمكاثرة بل تفتح باب التجنس على مصراعيه ..) هذا شيء مما جاء في القرار واضح فيه ما بنى عليه القرار من نصوص شرعية ونظرة في العواقب وتطلب للمصلحة مع تنبه للحالة التي يعيشها العالم الإسلامي اليوم من تكاليف اعداء الاسلام من غزو شيوعي في جنوب شرق اسيا ومن غزو غربي عن طريق اسرائيل ومن وراء اسرائيل والنزاع بين اسبانيا والمغرب والحبشة وارتيريا والهند والباكستان وحركة التنصير في اندونيسيا وحرب الابداه في الفلبين .

كيف مع ذلك يقول الكاتب : ان قرار المجلس استند الى شعارات لا تقوم على اساس من اليقين والحقيقة ولعل ما اورده الكاتب في

المسلمين وتقليل عددهم في وقت تكالبت فيه قوى الشر والظلم والعدوان للنيل من الاسلام دين الحق والخير والعدل والسلام ... وقد وصف الكاتب مجلس الرابطة بأنه في قراره قد لجأ الى شعارات لا تقوم على اساس من اليقين والحقيقة ... لا ادري كيف سمح الكاتب لنفسه ان يصف قرار المجلس بهذا ... مع ان القرار كان صريحا في دعوته موضحا الاسم التي بنى عليها هذا القرار من نصوص شرعية من الكتاب والسنة ومستندا الى فتاوى العلماء واءاء المفكرين الاسلاميين في ذلك ... ومما جاء في القرار :

اطلعت على ما كتبه الدكتور عبد الجليل العمري - في (جريدة هرام) الصادرة بتاريخ ٢٠ ربيع ثاني ١٣٩٥ هـ ، الموافق ٢ مايو ١٩٧٧ م ، تحت عنوان (رد من عبد جليل العمري على قرار الرابطة اسلامية في تنظيم النسل ..)

خلاصته : - انه تعقب القرار الذي اصدره مجلس الرابطة اسلامية بشأن تنظيم النسل والذي ير فيه المجلس المنع من تنظيم نسل بمعنى تحديده مستندا في ذلك الى النصوص الشرعية من الكتاب السنة وما افتمى به محققو العلماء ... ولما في ذلك من اضرار

تعميقه على الفرار أولى به— هذا الوصف ... واذكر على سبيل المثال — قول الكاتب — : ان لنا ظروفنا الاجتماعية الحرجة التي تدعو الى وجوب العمل على تحديد النسل الخ ولم يوضح المراد بالظروف الحرجة .. هل هي حالة الحرب التي يعيشها العالم العربي ومن ورائه كافة الشعوب الاسلامية التي تتطلب عددا وعدة .. ؟ ولو تصور الكاتب الظرف الحرج حين نشوب الحرب وازيغ الطائرات وحالة الاستنفار التي يدعى اليها المواطنين .. وفتح باب التطوع وحمل السلام لادرك الظرف الحرج الذي نعيشه .

أم أن الظرف الحرج هو تلك المساحات الشاسعة الخالية والغنية بالثروات في العالم الاسلامي من اقصاه الى اقصاه حيث الثروات بكافة اشكالها من زراعية وصناعية ومعدينية وحيوانية بل لو تتبع نسبة كل بلد اسلامي الى سكانه لما وجد أن هناك كثرة كانت السبب في تخلف هذا البلد ولو سلمنا وجود مثل ذلك فان الحل الايجابي المخلص والبناء ليس هو الدعوة الى تقليل عدد الشعب واهلاك حرثه ونسله ... ولكن الحل الايجابي والتخطيط السليم هو ايجاد فرص العمل واستغلال ثروات البلاد على اساس من العلم والتقنية والتخطيط السليم .. فان تعذر ذلك فبالسماح بالانتقال من هذا البلد الى بلد اسلامي آخر غني بالثروة محتاج الى الايدي العاملة .. واذا كانت الدول المتقدمة كامريكا وفرنسا مع كثرة سكانها تسمح بالهجرة اليها من اناس لا تربطهم بهم رابطة فما بالك بالشعوب الاسلامية التي ترتبط برابطة الدين وهي الاموى .. ثم التاريخ .. فان قال الكاتب ليس كبل الحكومات تبدى الرغبة الصادقة في ذلك ... نقول : قد يكون ذلك واقعا فيكون واجب الكاتب وواجبنا الاتجاه الى هذه النقطة والدعوة اليها وتسخير العلم للانتصار لها بدلا من الدعوة الى ناحية سلبية ضررها ولا شك اكبر من نفعها اذا نظرنا الى ظروفنا الحالية الحرجة كيف وقد قال الكاتب في مقاله ... لا شك ان الاسلام يريد كثرة عديدة قوية لا هزيلة — ونحن

معه في ذلك .. واذا كانت الكثرة قد توفرت لدينا كما يقرر الكاتب فقد حصلنا على العنصر الاول وهو توفر العدد المطلوب .. بقى العنصر الاخر وهو معالجة الهزال ويكون ذلك بالتخطيط والتنسيق بين الشعوب والحكومات الاسلامية وليس بأن نقضي على عنصر الكثرة فنكسب الرزيتين : القلة والهزال ...

ونذكر كلمة للكاتب حينما كان وزيرا للمالية اد قال عن مشروع السد العالي : — انه يمكن اتهامه والحصول على الفائدة الكاملة منه في خمس سنوات او ست وبعد ذلك تزيد رقعة الاراضي الزراعية بمقدار الربع ويزيد المحصول الزراعي بمقدار الثلث .. نقول — ايها الكاتب — ان هذا حل ايجابي وتخطيط سليم .. فالعلم قد تقدم والوسائل تطورت ونستطيع باستخدامها ان نستجصل من الارض ما نتجه بل اضعاف ... ان هذا حقا هو الاتجاه الايجابي وهو القضاء على الهزال وللضعف وليس الحل بتحديد النسل والقضاء عليه والله يقول : (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد .

فالاية تقرر ان هلاك الحرث والنسل من الفساد وهذا لا يحتاج الى توضيح ... اما مقارنة الكاتب اليابان ببلاد العالم الاسلامي فهي مقارنة بعيدة جدا نريا بكاتب شغل منصب — وزير مالية — أن يتجه اليه .. ذلك أن اليابان مساحتها صغيرة بالنسبة الى تعداد سكانها فقيرة في الموارد الطبيعية والمواد الخام بل انها تستورد كل ذلك من الخارج بخلاف ما هو الحال في العالم الاسلامي بل لانسبة بينها فالاراضي واسعة ونسبة السكان الى مساحة الارض قليلة وانما يعوزنا التخطيط السليم .

واما ما ذكره انكاتب من فتوى العلماء باباحة تحديد النسل فلا اظن ان مسلما يقول بتحديد النسل على مستوى الجماعة فضلا ان يقول : — ايها المسلمون قللوا من عددكم لما

في ذلك من المصادمة لنصوص الشر الصريحة في الدعوة الى تكثير النسل كقوله صلى الله عليه وسلم : تزوجوا الودود الولودفانى مكاتر بكم الامم يوم القيامة .. — ولما في ذلك من تقليل المسلمين واضعافهم وهذا يقول به مسلم فضلا عن عالم .. ان اباحته على نطاق الافراد ولظروفا اضطرارية خاصة فهذا ليس موضوعنا ..

ونختتم الموضوع بالقاء نظر سريعة على بعض اي الذكر الحك واحاديث الرسول (ص) نذكر بهه الكاتب ونذكر انفسنا فهي تنص صراحة على عدم التحديد مهما كان الفق مدقما ومهما كان القحط نازلا .. قال تعالى (ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم وايكم ان قتلهم كان خطئا كبيرا) .

فالاية تمنع من — القتل — خشية الاملاق وهو — الفقر — اي الفقة المتوقع وتقرر ان الرزق بيد الله يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ...

والاية الاخرى : (ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم وايهم) .

فهي تمنع من القتل للفقر الواقع الحاصل بالفعل فلم يبق لقائل مقال فسواء كان الفقر واقعا او متوقعا فالايتان ترفضان تقليل العدد من الناس ... والله سبحانه وتعالى ونحن نخاطب مسلمين .. قد تكفل لكل كائن حي على هذه الارض — (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها) ، (وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وايكم) ، (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) .

ويروى عن النبي (ص) انه قال (تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني مباحكم الامم يوم القيامة) وفي حديث اخر (استكثروا من اولادكم فانكم ا تدرون بمن ترزقون) ... وكما قيل :

والله قسم بين الخلق رزقهم لم يخلق الله مخلوقا يضيعه والله أعلم وصلى الله على خيم خلقه نبينا محمد وعلى اله وصحبا وسلم (والحمد لله رب العالمين)

حول موضوع « خطاب مفتوح لعلماء الدين والمتقنين »

بقلم: الشيخ عثمان صافي

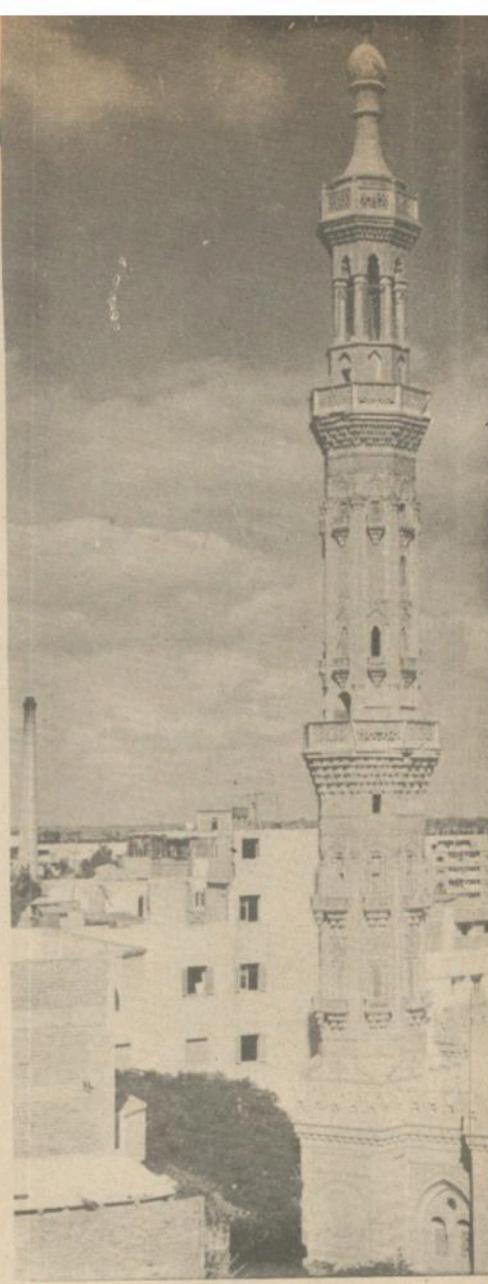
عن اكراه .. ولم تمر مناسبة الا وكنا نقول فيها ما يمكن وبياح قوله — فالالسن معقلة ، والخلوق مخنوقة ، والاقلام محتجزة الا على المبطلين ، وحتى ايماننا هذه ، التي تزعم فيها الحرية فان الكلام لا يزال ممنوعا الا لغير المسلم ايا كان انتماءه ، واننا لننتهز الفرص لنقول كلمة حق بين الفينة والفينة ، ولا تسمح بنشرها الا المجتمع ، وامثالها ويصور هذا الواقع التعليق الاسبوعي اصدق تعبير حيث يقول : يعبر الذين يتبعون الشهوات بحرية كاملة عن امانتهم في الفسوق وحبهم للعصيان .. ويحرم

ونعتذر لعدم الجمالة فالمقال المذكور يبعث حرارة الايمان عند من لا تزال عندهم اثاره منها . فلقد عايشنا الجيل المعاصر الذي شهد الاحداث المتلاحقة ، والعوامل التاريخية التي خلقت الظروف التي نعاني منها اليوم ، وتتضح بأبرز صورها في الازمة اللبنانية التي خص صدر الصفحة الاولى لها .

ولقد كنا نكتم فعلا لكلمة الحق ، على الرغم من لعنة الله والملائكة والناس اجمعين للكاتبين . ولكن نرجو ان لا يجعلنا من الساكتين طواعية بل

ول مهمة العلماء
تسلمت منذ لحظات العدد ٢٤٥ من جتمع ، وفيها المقال الاسبوعي عنون له على الصفحة الخارجية . خطاب مفتوح .. الى علماء الدين لمتقنين الى اي يوم تؤجلون كلمة حق — واستلمنا العدد متأخرا بسبب الاحداث عندنا .

والمقال اثار شجوننا ، واعاد زيات مرة ، ونكا جراحا نتهيب نول انها لا يكاد يحس بها الا ندرة ذوي الافئدة ، ورسم الصورة خيفة التي يعيشها المسلمون اليوم



او المنطقة التي تحيط به ، وبتفجرات لا قبل للعالم بأسره بها والارهاصات تتوالى تترى ، ولا تنحصر تلك الارهاصات بما يبدو من احتمال الصدمات المادية التي قد تبلغ غاية العنف ، ولكن تتسع الظواهر لتشمل الوضع الشاذ ، والادهى من ذلك ان الجهود التي تبذل لتصحيحه ، هي أشد تعقيدا أو أكثر شذوذاً ، ومن العلل الأساسية لهذا الشذوذ ما صرح به المقال وأعلنه بصدق ، وهو كتمان كلمة الحق من قبل العلماء والمثقفين ، نعم الكتمان ، بل ليت الامر يقتصر بمن وجه اليهم النداء عند الكتمان ، بل ينساقون — عن علم أو غير علم ، وبحسن نية أو سوئها وراء مزيد من البعد عن قول الحق ، والنصح الصادق ، والامر بما هو معروف والنهي عما هو منكر ، عند الله .

وتبدأ القصة بأخطر رحلة تحول شهدته الامة الاسلامية في تاريخها ، وذلك حين وضع الاستعمار خطته لصراف المسلمين عن اداء واجب الدعوة الى الاسلام وحملها الى العالم ، هذا الواجب الذي حفظوه ولازمهم حتى آخر عهود حكمهم في ظل العثمانية التي فتحت شرق أوروبا وامن على يد الدعوة الجماهير الفقيرة من الناس طواعية ودونها اكرامه ، ودول البلقان شاهد على ذلك ، حيث لا يزال يحرص المسلمون هناك على اسلامهم رغم الجهود التي تبذل لتصفيتهم .

ما الذي جرى بعد احتلال العالم الاسلامي على أيدي المستعمرين ؟ تبنى هؤلاء طائفتين من الاقليات في عالمنا الإسلامي . لليهود الذين يكونون بهم أشد العداء ، والنصارى الذين عموماً على طرفهم من العرب شر وخصيبيهم من العام العربي وامصابهم عن الحياة وسجنهم في الخناس يزد على هذا ، ان الاستعمار ربط مصالح الامراء والكل في عالمنا الإسلامي بتحقيق اهدافه ومراميه ، وامكن له ان يجمع شراذم من المنافقين ، مدنيين وشيوخ يونونهم المناصب ، حتى أحكم قبضته

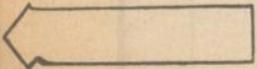
المؤمنون اولياء الاسلام من تعبيرهم عن حبه لله ولقرانه وحكمه وعن امانيتهم في اقامة شريعة الله في الارض والقضية التي عرضها المقال ، هي

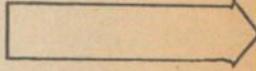
من اخطر القضايا التي يعيشها الانسان في واقعا العربي وعالمنا الاسلامي وتنعكس تأثيراتها وتفاعلاتها على العالم اجمع ، هذا ان لم تكن اخطر قضية على الاطلاق . ونعود الى ما يحدث عندنا في لبنان لنقول ان ما يجري هناك لا يعدو ان يكون نذرا تنبئ بالمستقبل المظلم الذي تنتظره البشرية وليس لبنان وحسب

على واقعا الاجتماعي ، ومرة أخرى نستدل بالمقال الاسبوعي — التاريخ حيث يقول : — ومقاييس الكفا والاستقامة اختلفت تماما ، فقصة العجزة الفاسدون ، واخر الاكف الصالحون وميزان تكافؤ الفرد انقلب الى الضد تماما ، فلا فرص الا لجاهر بالمعاصي مرجف بالباط والزور — واذا كان هناك ظاهرا نفاق تشاهدها اليوم — بعد الاستقلالات المزيفة والتي عمى الاقطار المستعمرة ، فهي اي المسلمين ان تلك الصورة قد تبدل مع ان الحقيقة الفاضحة تنطق بان لا تزال ، ولكن تمارس بفتنة واحكم لم يسبق لهما مثيل من قبل ، بل لعل اليوم اعتد ، ولكن ما الذي استمر من امور ؟ .

لقد ظل الاسلام محافظا — في واق الامر — على كل من المسيحي واليهودية كدينين حظر الاعتداء عليهم وعلى اتباعهما طيلة عصوره ، وبداف غريزة البقاء والمحافظة على الذات استلموا زمام المبادرة ، ومارس كمن الفريقين شتى الاساليب لتنمية وجودهم ، وشرعوا — اول ما شرعوا في سبيل تثبيت اقدمهم بالتنفيذ بالاخوة المسيحية الاسلامية التي لا تزال خطأ متبعا الى الان على مستوى المنطقة وان كانت بدأت نهايتها في لبنان رغم المحاولات التي تبذل للحفاظ عليها ، والنغمة هذه — ذاتها — تبذل جهود لخلقها بين المسلمين واليهود ، تماما كما بدئت من النصارى .

وتمر السنون والايام ودعوة اللا الى الاسلام تنحى عن الساحة وترقد تنميتها بغاية الدقة من قبل الخصو والموالين لهم على السواء ، وبد من ان يثير الواقع القائم والثبات الحفيظة ، ويحمل المسؤولين علم اعادة النظر في الطرائق والاساليب التي يمارسونها ، اذا بهم يعالجون الداء بمديد من الداء .





مقابل ، في الشرق كله .

وكل من الفريقين — مسلمين ومسيحيين ، يعانون بصدد قرار يتخذ بهذا الشأن وان كان الرأي العام المسيحي يرجح الحل الثاني على الاول . وهنا تدخل الشيوعية الدولية لتلعب دورا ، بل ادوارا ، فتستغل هذا الواقع لتطأ بقدمها أي مكان يمكن لها ان تصل اليه ، بمناورات تتراوح بين الجهر بالعداء ومد يد الصداقة الى الجميع .

اين دعوة الاسلام من كل هذه الامور ؟ والى أي مدى يذهب المسئولون المسلمون — من ساسة ودينين ، ليرجعوا الى كتاب ربهم واحكام شريعتهم في مواجهة الاحداث ؟

الصورة قاتمة تماما ، نرجع — مرة اخرى — الى التعليم الاسبوعي ، الذي يلخص المشكلة بأسرها في خطاب مفتوح موجه الى علماء الدين والمثقفين خطاب مفتوح مؤلف من ست كلمات فحسب وهي : الى أي يوم نؤجلون كلمة الحق ؟

— وحمه الحق — تتسع وتتسع لتشمل خافة اوضاعنا بل اوضاع الجنس البشري باكمه من عامه جوانبها ، وما الرسالة — هذه التي نبعت بها اليكم ، سوى قيس من الضوء ، عكسته — كلمة الحق — التي نشرتها المجتمع الفراء . في عددها الخاص — كتاب مفتوح —

اما بعد ، فما الذي يمكن فعله بل يتوجب ، لتصحيح الاوضاع ؟ ان الوهم الاكبر ، هو تصور الحل في الاستمرار على الطرائق المتبعة لانها مدمرة ، ومدمرة للمجتمع البشري بأسره ابتداء من القمة الى القاعدة او العكس ، فالوجود القائم — لجميع الاطراف ، هو وجود زائف ، فالمجتمعات البشرية كافة تعاني اوضاعا مأساوية ، اما الشرق الشيوعي — الذي بنى كيانه على فلسفة ضالة حولت الانسان الى مزرعة حيوان وعلى القوة البوليسية التي قتلت الملايين وزجت بالالوف في معسكرات الاعتقال ، يحاول محو عار

الماضي ، والغرب الذي انهكته المادية والذي لا يجد هاديا يلتفت مرة اخرى الى العالم النامي ليجدد قوته بسلب المزيد من خيراته وما وهبه الله من مقومات الحياة والمواد الخام ، واما العالم الاسلامي فهو لا يزال مشدودا الى الغرب بالتبعية ، في نزاع مرير مع الشرق الشيوعي حول اقتسام الغنائم .

اين العلماء المسلمون والمثقفون من ذلك كله ؟

عليهم تعلق الامل ان يبدلوا هذه الصورة المخيفة ، وبينهم العقلاء والمخلصون ، هؤلاء — وحدهم — يحملون عبء المسؤولية مسئولية الانقاذ ، والبيان للناس ان كل وجود هو زائف ، مهما تكتفت قواه المادية .

هؤلاء الذين اصطفاهم الله موجودون ، بدليل قوله عليه الصلاة والسلام : — لا تزال طائفة من امتي قائمة بالحق لا يضرهم من خالفهم ، حتى يأتي امر الله — واما ان كانوا قلة ، فقد سبق لله عز وجل ان وصفهم بهذا النعت : — وقليل ما هم — وقليل من عبادي الشكور — .

والمقال الاسبوعي ونستشهد به للمرة الاخيرة ، بل المجتمع ، ونظائرها من الصحف التي لا تخشى في الحق لوم اللاتيين ، في تلك الاقلام الحية والافواه الطاهرة ، البرهان على ذلك ..

وكلمة اخيرة : ان الحل ، يبدأ بالافراج عن كلمة الحق ، واعادة المناصب المسئولة الى أهلها .. وان لم يستجب لنداء الحق ، الذي وجهه المقال الاسبوعي للمجتمع ، فليرتقب — جميع الاطراف — مزيدا من ضرب الخناق على أعناقهم حتى تقطع عنهم الانفاس ، ولن تغني عنهم أموالهم ولو كثرت .

فاما ان ينحى المنافقون ، ويترك للمؤمنين ان يتسلموا زمام المبادرة لانقاذ العالم أو سيأخذ طريقه الى الهاوية بسرعة .

فاما الزيد فيذهب جفاء ، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض .

عثمان صافي

ولعل اهم نجاح استطاع الاستعمار تحقيقه ، هو الايقاع بين الفرقاء التي يمكن له احكام قبضته على الجميع يشهد المسرح الحياتي اليوم وتبرز صورة — مرة اخرى بأجلى معالمها لبنان — اوضاعا مقلوبة وفي غاية شذوذ .

منها — على سبيل المثال ، حلول قوة المادية بدل الفكرة والحجة المنطق ، فالقوي هو الاكثر عددا من مسلحين — المليشيا — ، وليس الذي في جانبه الحق ، وبهذا التحول ، تضرب دعوة الاسلام في الصميم حسب ، بل تعدى ذلك الى المسيحية ضا .

ومنها ان الوجود المسيحي ، بعد ان كان يعتمد على مبدأ الارسال التبشيري غدا يرتكز على القوة المادية الالاعيب السياسية التي يزاولها بصومه . واذا كان النصراري حسبون ان في ذلك ضمانا لوجودهم وهم واهمون ، بل هو نقطة البدء التي شهد التاريخ مثيلا لها في الغرب منيت اخيرا بالهزيمة الساحقة ، بالقوة التي يتمتع بها النصراري اليوم صطنعة ، ليست مسيحية بمعنى لكلمة ، وهي انية ، ولا تعتمد على ية مبادئ ، وقوة من هذا القبيل في معرضة للانهار طالما كانت فنقد المعالم والخصائص الفكرية الانسانية .

ويحس العديد من النصراري بهذه حقيقة الخطرة ، ولذا نجدهم ينقسمون الى فئتين مستقطبين في حورها : احدها ترى الضمانة بتصفية المسلمين من لبنان ، وذلك ان يتم الا على حساب وجودهم في لمنطقة ، بل في الشرق بأسره ، الاخرى ترى قبول وجود اسلامي في لبنان ولكن شريطة وجود مسيحي

البشرية المجنونة !!

٢١٠ مليارات دولار

انفقت على

التسلح عام ١٩٧٤

منها ٤٠٪ في العالم الثالث

في المئة الى دول الخليج العربي وحدها.

● تقرب الولايات المتحدة من المراحل الحاسمة في عملية تطوير سلاح جديد يثير قلقاً قوياً - انه صاروخ متنقل بعيد المدى. ويمكن اطلاق هذا الصاروخ من الغواصات او من الطائرات. وستكون له طاقة تكتيكية واستراتيجية على السواء

مليارات دولار. وبلغت نسبة ما انفقته الحلف الاطلسي وحلف فرسوفيا ٨٠ في المئة، وذلك للمرة الاولى، وهذه السنة ثمة دلائل كثيرة على الاتساع الشامل لسباق التسلح. لقد بات العالم كله أكثر تعسكراً.

● زادت مبيعات الاسلحة للعالم الثالث بنسبة ٤٠ في المئة بين العامين ١٩٧٣ و١٩٧٤. وذهب ما يزيد على نصف كمية الاسلحة الموزعة في العام ١٩٧٤ الى الشرق الاوسط. في حين ذهبت نسبة ٢٧

أصدر معهد ستوكهولم الدولي للابحاث السلمية (سيبري) كتابه السنوي ١٩٧٥ عن الاسلحة ونزع السلاح في العالم. وهدف هذا الكتاب هو ان يصف، في اكبر مقدار ممكن من الواقعية، التغييرات الكمية والنوعية الرئيسية التي حدثت في الترسانات العالمية.

ويتضمن الكتاب على سبيل المثال، الامور الآتية:

● في العام ١٩٧٤ بلغ مجموع النفقات العسكرية في العالم ٢١٠



وابرز خصائصه دقة متناهية في اصابة الهدف بفضل احدث التطورات في مجال تكنولوجيا التوجيه.

● كان العام ١٩٧٤ قياسياً بالنسبة الى عدد البلدان التي اجرت تفجيرات نووية. وبلغ مجموع هذه التفجيرات ٣٥ تفجيراً: ٢٠ تفجيراً اجراها الاتحاد السوفياتي، و٥ تفجيرات للولايات المتحدة و٧ تفجيرات لفرنسا وتفجير واحد لكل من بريطانيا والصين والهند. واستناداً الى تقديرات معهد ستوكهولم الدولي للابحاث السلمية اجري ١٠١٢ تفجيراً نووياً منذ العام ١٩٤٥.

● أظهر تفجير الهند قبيلة نووية في ايار ١٩٧٤، في شكل دراماتيكي، ان بلداً يملك برنامجاً نووياً سلمياً كبيراً يستطيع، في سهولة وبكلفة قليلة، انتاج قنابل نووية. وحالياً، هناك ٢٠ بلداً على الاقل تستطيع القيام بذلك. وفي السنة ١٩٨٠ يمكن ان يزيد عددها على الثلاثين.

● مع حلول السنة ١٩٨٠ يكون العالم كدس نحو ٣٥٠ الف كيلوغرام من البلوتونيوم. وحتى لو كانت اجراءات السلامة فعالة بنسبة ٩٩،٩ في المئة في تلك السنة، فان ما يكفي من البلوتونيوم يمكن ان يحول من دون رقابة لانتاج اسلحة نووية في معدل سلاح واحد اسبوعياً.

● ان اتفاقات الحد من انتشار الاسلحة الاستراتيجية التي عقدت او نوقشت الى الان بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لن تمنع هذين البلدين من ان يصاعفا مرتين او ثلاث مرات موجوداتهما الحالية من الرؤوس الحربية. وفي الوقت نفسه، اصبحت الرؤوس الحربية اكثر دقة واقوى اختراقاً واقل تعرضاً للخطر.

● لم تكن مساهمة معاهدة تحديد قوة التجارب النووية، التي عقدت بين اميركا والاتحاد السوفياتي في تموز ١٩٧٤، ذات شأن - هذا اذا لم تكن معدومة - في وقف سباق التسلح: كان الحد الذي اتفق عليه (١٥٠ كيلوطن) عالياً بحيث انعدمت فعالية السيطرة على الاسلحة.

● دخل اتفاق منع استعمال الاسلحة البيولوجية حيز التنفيذ في آذار ١٩٧٥، الا انه لم يتم الوصول بعد الى اتفاق حول منع استعمال الاسلحة الكيميائية التي لها فائدة عسكرية اكبر بكثير.

الحلفان مسيطران

كل سنة ينفق العالم مبلغاً ضخماً من المال على الاسلحة - ما يزيد على ٢١٠ مليارات دولار في العام ١٩٧٤. وهذا يساوي تقريباً مجموع الدخل القومي للنصف الفقير من البشرية. كما انه يزيد، ما يراوح بين ١٥ و٢٠ ضعفاً، على مجموع المساعدات المقدمة الى البلدان المتخلفة.

ولا يقتصر الامر على كون الاموال التي تنفق على الاسلحة ضخمة جداً، بل ان معدل زيادة النفقات

العسكرية مرتفع هو الآخر. وحتى عندما يؤخذ في الاعتبار تدني قيمة العملات، فان الاموال التي انفقت تضاعفت منذ العام ١٩٥٠. الا ان معدل الزيادة لم يكن مستقراً. فخلال القرن الحالي ارتفعت النفقات العسكرية في الحروب وفي الازمات الكبرى. وتلت كل حدث من هذه الاحداث مرحلة من الاستقرار النسبي ولكن على مستوى اعلى من الانفاق. وتظهر المؤشرات ان المرحلة التي ستلي حرب فيتنام لن تشذ عن هذه القاعدة.

واستناداً الى كل المعايير مبدئياً - النفقات وانتاج الاسلحة ومخزوناتها والابحاث والتطوير - لا يزال الحلف الاطلسي وحلف

الاسلحة - في التحليل النهائي - ان تتحمل جزءاً من مسؤولية هذه المذبحة.

لم يسبق لها مثيل

زادت قيمة الاسلحة التي ارسلت الى العالم الثالث في العام ١٩٧٤ بنسبة ٤٠ في المئة عما كانت قبل سنة. وذهب الجزء الاكبر من هذه الاسلحة الى منطقة الخليج العربي حيث تجري عملية تسليح لم يسبق لها مثيل. وازهرت اميركا اللاتينية وافريقيا وجنوب آسيا زيادات في نسب الاسلحة الكبيرة التي استوردتها. وشهد العام ١٩٧٤ كذلك التخلي عن معظم القيود القليلة التي كانت لا تزال قائمة على النقل الدولي للاسلحة.

أخذ التطورات الكثيرة في الاسلحة التقليدية هو دقة الذخائر الموجهة. والمرجح انه سيكون لهذه الاسلحة تأثير كبير على ادارة الحرب في المستقبل. وزاد الاهتمام بالاسلحة الموجهة الاستعمال الفعال لقنابل «سمارت» الموجهة بأشعة اللايزر في فيتنام. وهناك الآن مجموعة كاملة من الاسلحة - من ضمنها عادة القنابل والصواريخ وغيرها من القذائف التي تستطيع تسجيل اصابت مباشرة في اهدافها ضمن مرماها. واستناداً الى تصميم الذخائر الموجهة قد يكون الهدف دبابة او سفينة او طائرة او جسراً او محطة رادار او تجمعاً من المدرعات او الجنود الخ. والذخيرة الموجهة يمكن ان تكون سلاح جو - جو او جو - ارض او ارض - جو او ارض - ارض ويمكن اطلاقها من مدفع أو طائرة او سفينة او عربة او اطلاقها من جانب جندي فرد.

وفي مقابل تطوير الذخائر الدقيقة التوجيه، حققت تطورات في مجالات عدة منها أجهزة اكتشاف الهدف ومعدات الرؤية الليلية وشبكات تنظيم المعلومات وأجهزة القيادة والسيطرة الخ. وفي حال جمع هذه التطورات فأنها ستزيد من الطابع الآلي للحرب. الا ان اهتماماً قليلاً اعطي الى الآن للنتائج السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمثل هذا النوع من الحرب.

نظراً الى التطورات السريعة في تكنولوجيا التوجيه ربما اعطى جيل جديد من الصواريخ المتفلة البعيدة المدى احياناً جديدة للحرب. اذ ربما كانت لذلك نتائج خطيرة في المجالات السياسية والعسكرية وفي مجال الاشراف على الاسلحة.

الاسلحة لبلدان اخرى قبل ان تدخل ترسانات البلدان المنتجة حتى. وتؤدي تجارة الاسلحة الى انتشار عالمي لأكثر الاسلحة الحديثة تعقيداً.

ان معظم النزاعات المسلحة منذ الحرب العالمية الثانية نشبت في المناطق المتخلفة من العالم، اما الاسلحة التي استعملت فيها فجاءت، في معظمها، من البلدان الصناعية - خصوصاً من الولايات المتحدة وروسيا، والى درجة أقل من بريطانيا وفرنسا. وأدى ادخال الاسلحة المعقدة الى هذه النزاعات الى زيادة عنفها. وبلغ هذا العنف درجة كان من نتيجتها ان سقط عشرات ملايين القتلى. وعلى الحكومات الناشطة في تجارة

فرصوفيا يسيطران على المسرح العسكري. في اي حال، من المهم ان درجة هذه السيطرة تدنت في شكل ملحوظ. مثلاً في العام ١٩٧٤ انفتحت ٢٠ دولة ما يزيد على مليار دولار على قواتها المسلحة. وكانت تسع من هذه الدول من خارج الحلف الاطلسي وحلف فرصوفيا. اما في العام ١٩٥٤ فكانت هناك دولة واحدة غير منتسبة الى أحد الحلفين خصصت موازنة في هذه الضخامة لجيشها.

ويؤدي تزايد اكلاف الاسلحة الى نشوء صغوط اقوى فاقوى لبيع الاسلحة للخارج، وهكذا يصبح في الامكان انتاج عدد اقتصادي من الوحدات. بالطبع، غالباً ما تباع



الاسلحة النووية لتدمر احداهما الاخرى ليس بنسبة ٥٠ مرة اكثر مما هو حالياً بل ١٠٠ مرة . هذا هو جنون سباق التسلح النووي .

في ٣ تموز ١٩٧٤ وقعت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي اتفاقاً يحدد تجاربهما النووية تحت الارض . وتعمد كل طرف بالا يجري اي تجربة تتعدى قوتها ال ١٥٠ كيلوطن . وهذا الحد الذي يزيد ١٠ اضعاف على قوة قبلة هيروشيما ، يسمح للطرفين بتجربة كل الرؤوس الحربية المخصصة للأسلحة النووية التكتيكية ومعظم الرؤوس الحربية المخصصة للأسلحة النووية الاستراتيجية الموزعة حالياً او التي تعد العدة لتوزيعها في كل طاقتها التفجيرية . وترك وقت كاف لتجربة انواع قليلة من الرؤوس الحربية التي تتجاوز قوتها الحد الذي اتفق على الالتزام به ما دام تطبق الاتفاق لن يبدأ قبل (٣١ آذار ١٩٧٦) . في اي حال ، ان الاتجاه المسيطر في الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي هو تحسين فعالية الاسلحة النووية عن طريق زيادة دقتها عوض زيادة قوة الرؤوس الحربية : لم تتعد قوة معظم التفجيرات النووية الاميركية والسوفياتية في الاعوام الماضية ال ١٥٠ كيلوطن . وهكذا فان الاتفاق لم يساهم كثيراً - هذا اذا كان لم يساهم قط - في وقف سباق التسلح النووي . ان أي شيء غير تعهد بوقف التجارب النووية فوراً او بوقفها على مراحل ، ضمن وقت محدد ، لا يمكن ان يوفر الدليل على استعداد الدول الكبرى للعمل في اتجاه نزع الاسلحة النووية .

ان التطورات السريعة في مجال التكنولوجيا العسكرية والتوزيع المستمر للأسلحة الجديدة والانتشار العالمي لاجل الاسلحة ، الذي حققه تجار الاسلحة الحكوميون ، كانت ذات نتائج خطيرة على الامن العالمي . فتغير موازين القوى والاضطرابات الاقليمية واختلال التوازن المحلي والحث على سباقات التسلح والتسبب في سباقات جديدة كلها امور تخلق تهديدات جديدة (حقيقية ومحتملة) لأمن بلدان عدة . كما يقلق في شكل خاص هو خطر جولة جديدة من انتشار الاسلحة النووية . فتفجير الهند قبيلتها النووية في ايار ١٩٧٤ ، بين ، في شكل دراماتيكي ، ان بلداً يملك برنامجاً نووياً سلمياً كبيراً يستطيع ، في سهولة وبكلفة متدنية ، انتاج قنابل نووية . وان فشل المؤتمر الاخير لتدعيم معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية يزيد مخاطر انتشار هذه الاسلحة . ان نزع السلاح - مع اعطاء الاولوية لالغاء الاسلحة النووية الذي يؤدي في النهاية الى نزع سلاح شامل وعام - هو امر ضروري اذا اردنا تحاشي ابادة نووية .

ويتجاوز حجم القوة النووية الاستراتيجية التي يستطيع الاتحاد السوفياتي اطلاقها حجم القوة التي لدى الولايات المتحدة ، على رغم ان عدد الرؤوس الحربية السوفياتية أقل بكثير - ثمة رؤوس حربية سوفياتية كثيرة اكبر من الرؤوس الحربية الاميركية . الا انه على رغم الاختلاف في القوة التدميرية والعدد فان ما يقال غالباً هو ان الطرفين «متساويان نووياً» .

الجنون

في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٧٤ في فلاديفوستوك وافق الرئيس فورد والامين العام بريجنيف . على ان يعمل مفاوضهما من اجل اتفاق جديد للحد من انتشار الاسلحة الاستراتيجية تتحدد بموجبه حصة كل طرف ب ٢٤٠٠ جهاز لاطلاق الاسلحة النووية الاستراتيجية . ومن ضمن هذا العدد سيكون لكل دولة ١٢٢٠ صاروخاً استراتيجياً مزودة برؤوس نووية متعددة المهامات - أي أكثر مما كان لدى الطرفين عند عقد الاتفاق .

ومن المفترض ان سبب جعل عدد الصواريخ التي تحمل رؤوساً نووية متعددة المهامات كبيراً هو اتاحة عمليات التوزيع المنظمة . ذلك ان الترسنتين الاستراتيجيتين للدولتين تتضمنان في هذه الطريقة نحو ١٧ الف رأس نووي مستقل مركبة على الصواريخ وحدها وفي شكل متساو تقريباً . بينهما . يضاف الى ذلك ان الافاً عدة من الرؤوس النووية يمكن ان تنقل بواسطة القاذفات الاستراتيجية . وهكذا سيكون لدى الدولتين ما يكفي من

ذلك ان احدث الاكتشافات في مجال الاجهزة الالكترونية الدقيقة مع تقنية اجهزة التوجيه الارضية تتيح دقة متناهية للأسلحة التكتيكية والاستراتيجية البعيدة المدى ، وهذه التكنولوجيا الجديدة اصبحت الان جاهزة للاستعمال على الصواريخ المتنقلة البعيدة المدى التي تطلق من الغواصات ومن الجو . واذا لم يتم وقفها في مرحلتها الحالية فان الصواريخ المتنقلة البعيدة المدى يمكن ان تصبح عنصراً رابعاً في سباق الاسلحة الاستراتيجية بعد القاذفات الاستراتيجية والصواريخ العابرة للقارات والصواريخ التي تطلق من الغواصات .

تطورات لا تصدق

في العام ١٩٤٤ لم تكن الاسلحة النووية موجودة . اما اليوم فهناك عشرات الآلاف منها . فالترسانتان النوويتان الاميركية والسوفياتية كبرتاً بحيث تجاوزتا الحاجة المعقولة ، عسكرياً او سياسياً ، لكتلتا الدولتين .

ويستمر تطوير اجهزة الاسلحة النووية من دون توقف . مثلاً زود بعض الصواريخ الاستراتيجية برؤوس نووية متعددة المهامات ذات دقة كبيرة . وقريباً سيصبح في الامكان ارسال رؤوس حربية ذات حرارة نووية مركبة على صواريخ الى مسافة ٦ آلاف ميل بحيث تسقط على بعد عشرات قليلة من الامتار عن الهدف المحدد لها . وثمة تطورات لا تصدق في التكنولوجيا العسكرية حققت في العقود الثلاثة الماضية .

تضم الترسانة النووية الاستراتيجية الاميركية: نحو ٥٠٠ قاذفة استراتيجية و ٤١ غواصة تنسير بالطاقة النووية و ١٠٥٤ صاروخاً استراتيجياً مركزة على الارض . اما الترسانة السوفياتية فتضم: ١٤٠ قاذفة استراتيجية نووية و ٤٢٠ غواصة نووية و ١٥٤٠ صاروخاً استراتيجياً مركزة على الارض .

واذا ما اخذت في الاعتبار الرؤوس الحربية المتعددة المهامات المركبة على صواريخ ، فان القوات الاستراتيجية الاميركية تستطيع قذف نحو ٢٠٠٠ رأس حربي نووي من الصواريخ ونحو ٢٠٠٠ رأس آخر من القاذفات - أي ما مجموعه ٨٠٠٠ رأس حربي استراتيجي . أما القوات الاستراتيجية النووية السوفياتية فتستطيع قذف ٢٦٠٠ رأس حربي نووي من الصواريخ والقاذفات .

